سر العالمين
للغزالي

3095

Apocryphal work
attributed to al Ghazali

by

Mohammed Bagir
El Musawi El Isfahani

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK

Buhl Stor
JC
393
.A3
6445
1969

هذا كتاب
سر العالمين و
كشف
ما في
الدارين و يسمى
بالسر المكنون من تاليفات العالم
العلامة المعروف بالامام و الخبر
القمقام و الملقب بحجة
الاسلام ابو حامد
محمد بن محمد بن
محمد الغزالي الطوسي
رحمه الله

هذا كتاب سر العالمين وكشف ما لقائم
بمحمد محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي المتين بخارج عن صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته
خاتم الانبياء محمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

وأصحابه وعترته وسلم وبعد فالسيد الامام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه لما رأى أهل
الزمان همتهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وشغلهم
جاهة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل ليكون معينا لهم
واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله تعالى فوضعت
لهم كتابا وسميته بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين و
بوبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه غرائب صوابا و
جعلته ذا الا على طلب المملكة وحاثا عليها وواضعا لتحصيلها
اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو
يصلح للعالم والزاهد وهو شريك شرك الملك بتطييب قلوب
الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقرأه
علي بالمدرسة النظامية سر من الناس في التوبة الثانية
بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرت
من اهل سلية وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

اضع

خذه

وواعظا

يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تفتقر الى كشف اذ طباع العالم
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا فحول العلماء ولا يدركها الا اكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الى ههنا كلام المصنف قال الحسين الواعظ الفقير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب الرد كعنقاء مغرب
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية
على مجاحدات الاشياء النفيسة وهم بين مكذب وشاك
وممحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم يتمحون في غواشي
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على مزابل دعواته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

كان لم يعلموا ان الكلام لهم جلال مطلق فلما علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقت صدفة العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن
ابن أم نصور سيد الوزراء ومعين العلماء والد الباشا وي و
الفقراء حامي دوحة الكرماء والمحامي بحرز سيد الانبياء
ذو الكرم والضوضاء سيد الرجال والمتبع بالنوال رحمة
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محيي ذكره وخليفته في عصره فعلي
كعلي وجلال كالجمال المتساعد بسعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلو همته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجده وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبي
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لو دعي الهمة

قاصد الرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه في الدارين نضرة وسرورا ويلغه انهى مراتب المسعودين
من الصالحين ترجمة الابواب وهي ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه دعم الاشياء
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وغرض
من غرج ولا بد له من اصل ومرتبه وتحصيل وصبر وحلم وجمع
اموال البلوغ امال وتم الفروخ في تحصيله هو علو الهمة
كما قال معويه
هموا بمعالي الامور ولتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد مر بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر في اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك باب واحد
غير قليل منهم

وكم نزع الملك من يد وادرث من يحق

مثل اهل بيت محمد وسواهم

ومنشأ وعليك نبذة من قصته ذى القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نساج واسم امه هيلانه كان يتيما فى بنى حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع فى مدينه قسطنطين فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امر يا بنى اخترمنها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فاشتهر به مرارا فلم يزنه فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه
وهذا ابنك صعب بن جبل قالت نعم فاخذ عهدا من ذى القرنين
وذمامه على اتى وذريتى فى امانيك فانت الملك الذى يحج
ذيلك بطريق التملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل
هى كاتمه لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث مناما
راهن فى ثلث ليال فاولهن انه راى كان الارض صارت جرا
فاكلها وفى الثانيه راى كان قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة راى كان قد رقى الى السماء فقد نجومها ورماها من
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصيته القمر فلما اجتمع بالخضر
قصه عليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما
وكم من مثله ان اعبرت فاركب بنفسك على الهمة وحصل الامانة تتم
لك كيميا وهاو صير عندك نديما عالما كاتما مطلعا على كنهها
اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد قليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاويه على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا
اليك واستهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح وربها
لنفسك واخل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلاميذك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقتنا الانكار على سبيل الاختصار والموعظ

والليين وأمر اصحابك لتستهوى وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استفوت شرذمتك فخذ الخواص من الناس
بالليين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولى الغاظة
بالغاظة الم تر الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة نقر بسيفه فاذا القيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح
وارتفاع اطناب خيم الاراده ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولى الفضل واشبع
الجند واجر الكثير وانصف ولو من نفسك واشبع جنابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل سرت الرشوة الى ابطال الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعيه ومالت القلوب عنك ودبما
ذهبت بالمنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون وافية

ذ عكس اغراضك مثل هيم ارباب الاستقاء فانها مؤثرة فى القلل
لاستجلاب ماء الغمام وسألوا عليك قضته السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نفذ ارسل رسولا الى ملك الهند وقال اما سيد
طول اعمارهم مع جحودكم للصانع وتكذيبكم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال ملك الهند للرسول
السلطان انظر الى هذه الشجرة التى فوقها ثمرة لا اعطيك الجواب
حتى تقلع ثم امر بالاد ار عليه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الا مدة قريبة اذ سمع هدة و
والناس يهرعون ومشى معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر
فلما نصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحد همة رجل واحد اترى فى قلع شجرة مثمرة
فكيف هيم جماعة من المظلومين تؤثر فى قلع الظالمين اذ دعاة
المظلومين محمولة على الغمام وقد ورد فى بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفى بعض الاثار يقول الله تبارك
وتعالى

وتعالى اتقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل القتل والصلب والقطع ثم
الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذا السلطان
ظل الله في الارض وملجاها يأوي اليه كل مظلوم ولا يهاب وضع
الشيء الا في مكانه اذا القتل انفى للقتل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صاحبا بديا سنة
معاوية وجسره على فضايح الافعال بقضائه للامية والنقو
التي قال

معاوي في الحلو لا تعدل والامر معاوي اني لم ابايعك خلة

ولا اخرى انفك ولو مرة في الدهر واحدة واخرى ٥

وكم للشيخ عندي من خزايا تدل على المعاوي والمخازي

وطريق اخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال
لبلوغ الامال وطريق اخر وهو ايا الضيف معقود لكنها

مفتقرة الى ترك النوم مع الجند واجابته دعوة المظلوم ولا
تعرض الى التفويضه الموقوفة وتجعل للرعية والسوا
في كل مدة مطالعة احوالهم فقد ينشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب وينظر في مجاري الكتاب فما
كتبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا وينظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدسائس
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامنع عن الكلام وامر باخذ العصر و

وقع فيها تراه **المقالة الثانية** الترتيب في تعود

الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك فتعهد
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تأمر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في مأكل ومشرب ثم تركب لتسمع خبرا او
يلقاك محجوب او تلقى مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالقعقعة والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل وترك
الناس صفين يمينًا وشمالًا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تستخدم
من لا تعرفه الا بخبرة او ضمان او تسليم الى عقيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الرأي والمشورة وودادًا
خيرًا لا فسقة فمن لين بامن لنفسه فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعاهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين مما اسأ
اليه فان القلع ثمرة الاساءة ثم ياخذ طعم الطبخ طابخه ثم مثله حالًا
ثم واضعه عند الملك بغمز اللقمة في جميعه فقد مات شهريار
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف قدح
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان الذراع
في محبته له لقرب المشوي من المسعى وقد سم ابولؤلؤ سكينته

التى طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضرب به قمة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
وسمت حضار بنت جوجوة بن كعب الغشانى لزوجها الحسن بن على
وكان سبب الاغتيال به شابا يجب من غير معقول وكمثل
ذا فى الدهر ما ليس يحصر وتحذر من السموم فى طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك ولتكن خارج القلعة
نجرا مشمرا دائما خلالهم فى معرفة غوامض احوالهم والتجسس
لكشف الاخبار من البلاد بجواسيس ثاذجة مشكرة مختلفة
مثل ضرير وصوفى وسوقى وتاجر وطير وكتب وقد كان المؤمون له
اصحاب خبر يجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا استن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثة ويجب للملك سهر
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والفصل المستورات وقد
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب النهار
والحمام من غير اطالة محبوب والتعهد بالاشربة الموافقة للاقرحة

ولا يخرج عن تزويق العلائم ويمتحن ويتدرج فالخطوط تشبه فاقد
دامنه عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابي بكر وهي مذكورة
في سير الناس تتداول بها القصص ولا تفضل الشاهد على الشاهد
فقد يحصل من مراجح الغير ما لا طاقة به فكم من محمول على الغير
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك ان يكون جيد
الاحداله من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الذمة
فبهان الشعر ظاهر من قوله

فلم ترل قلة الانصاف قاطعة بين الانام ولو كانوا ذوي رحم

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعاة
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطافة اخلاق
رسول الله ﷺ كانت تتردد اليه امرأة يهودية فنهض لها قائما
فقالت له عايشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا في زمن خديجة وحسن العهد من الايمان

وزناد الشعر قادح

لا تلوني في بئر شربت نكلاها اجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيل
من ال امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال في الحديث ان ابا بكر
هو الخليفة من بعدي يا خير آء وقالت امرأة اذا نفقدناك
فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه امّ المسلمين على بقاء
رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به العلماء
بالنصوص ثم تأولوا وقالوا لو كان على اول الخلفاء لاسحب

عاد الخلا
لانتحى نم

عليهم

عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح كما مناقب ولا يقدح في كونه رأس
للخلفا كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان اخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق
فاسد جاء على زعمكم وانتم يكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الاحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لا زواجهن من
الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس في
لكن اسقرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبته
يوم غدير خم بانفاق الجميع وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا
الحسن لقد اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة هذا تسليم
ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وخذل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمنا قليلا لبئس ما يشترون ولما مات رسول الله ٣
قال قبل وفاته ايتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده واذكركم من المستحق لها بعده قال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقيل هجر فاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص فعدتم الى الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وفدكا واولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال يا بني اين بعثك عمر لاوصي له بالخلافة فقال يا ابت اكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك ان كان حقا اولى ممكنتها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اقيلوني اقيلوني لتستخبركم انفقاله هزلا ام جدا امتحانا فان كان هزلا فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان جدا فهذا نقص للخلافة وان قاله امتحانا ونزعنا ما في صدره

من غل فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعا منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في صدر الاول اما في تعين علي ع ومن نازعه
فقد قطع المشرع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الاخر منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر
يحد فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اول احكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحق والباقون
تحت المشيئة وقول المشرع لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغيا والامامة ضيقة لشخصين
كما لا يليق الربوبية لاثنين اما الذين بعدهم طائفة تزعم
ان يزيد لم يكن راضيا بقتل الحسين عليه السلام فاضرب لكم
مثلا في ملكين اقتتلا فملك احدهما الاخر اقراه يقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الا غلطا ومثل الحسين ع لا يحتمل
حاله الغاطية لما جرى من القتل والعطش والسبي وحمل

الزاس اجماعا من جاهير المفسرين وقتل الائمة المعصومين حيث عد
عليا في عنائها اقراء قتلها بعضا لعلى ام لها وقول يزيد ابن
معوية لعلى بن الحسين عليه السلام زين العابدين ابن ابن
الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لربك جزاء
وتخلده فيها وتغضب عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها حاكم
الشرع فتقول في حجاكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير
بشتم علي عليه السلام على المنابر الف شهر ام كم الكتاب
ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها
بعضا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف بني مسلم الخراساني
فانظروا الى متبع اجماعكم بسيف الشرع حيث قال لكم الخلافة
بعدي ثلثون ثم يتولى ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا
الاربعين ملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

وانتمائه فيا ايها الطالب للملك حصل الآله وتحمل الحالة
وابذل واصبر واجتهد واقرب وطول واحتمل وصالح حتى تعقد

فصل وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في
الملك فتهيء رجال الدولة بعد تحصيلك المال ثم بايع وشاور
واذا وثقت بعضا على بعض للحزم فهو كما قال المتقدمون

اذا هبت رياحك فاغتنمها	
فان لكل خافقة سكون	
ولا تغفل عن الاحسان يوما	
فما تدري السكون متى يكون	

واجعل قواعد المملكة على الكبار على
هيئة ترتيب الجسور والقناطير التي تجوز عليها الى تناول الغرض
فان وجدت شاكيا فداوه بانواع المعالجة ولم الداء الكتي
ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد القرايا ومعرفة الدخل
والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلثا

مرات واجعل طلائعك اربع مائة نفر من امنائك وان اردت
الغزو فاشبع الخبر فاذا وجدت وطفقت الى مصافي فرق
جيشك صفوفا وراء صفوف وخمر مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من تشز ولو نصبت اعلامك رودا من غير حمل وادخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو خامرك في الاخر وبوقك معك وبدها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا رجعت
الغي في القتال فاشجر الاعداء الى قريب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا غرمت على قتال قرنك فعجل ولا تطل
في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفتخهم وبرظلهم فتعلم
واعلم وكن بذلا مشاجرا وانظر في دساتير الدخل فكثر ان
شئت او قلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واغزل الجبان على الهوينا ثم احتبس على خزائنك فخزانك بمعزة
ما فيها وما نقص وما تزداد وان لم يكن لك بد من التروح فاستند
الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان الشرع تدبالى الدين
واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد
الذى لا روح له وحصل الات الحصون مما تحتاج اليه فى
الضيق فانك لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و
لا تتم هيشة الرعية واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن
الكلام فى الفتن وامرهم ان ينظروا اما عند الخلق من الاطعمة
فى المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس
عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوه
وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند انى افرح لكثرة
دجاج البلد فانه فرخ العمان واغتم لكثرة الخاطبين خوفا
من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوى دساكره
على عدد اناس القرايا ويسلم عليه المرأة بقدر من لبن فان راه

دسما ضحك بجودة الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا
اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالجزفان لم
اجد انقل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسيطر ويجند
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا قدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المأمون يتعرض
للسلاح والالات مثل الجيم والمناجيق حتى قال لامرد وابه
رتب مخاليك كما ترتب مخاليك فعل

وهو المقالة الثالثة في ترتيب الولاة

الا ترتب في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق لا تكلفه
ثقلا فيستفضيه من بلدك واشبعه وجند الحصن وانظر
في مراكزه وما ئه وخرسته وسوره وبدل الخراسك في البرج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلا سورك ولا تحالط جندك
بالليل خوف الخاتره واسئل عن اغذاء الحصن ولا تستخف القليل

فان الذباب به تقتل حملا ... وكم من عقرب قد قتل لسعها كما قيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب

واحذر من مكر ذوي المكر هذا قيل

فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على الفساد

ولا يكن الوالي شريب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فليحاكمهم في الجلاب نفي الخمر افات و

زلازل عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب المال

مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب

كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض

فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كان

ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و

نادي بخصوصه ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان هبة

فشهر بشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعروف

عنهم

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامنه ناموسه عند الغرباء
والمنشدين والقصاد وكان سليمان يقسم اسبوعه بعضه
للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة
وتذكار الحكم والنساء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم
باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم و
يعرفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا غضبتم ويفقونكم
اذا حرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقل الملك المنادمة والمسامرة وليقل من الهزليات و
والمضحكات وليكن وزيره قابلا للعلم والصلاح منزلا للناس

في طبقاتهم ولا تنظروا في حسن البزة مع عموم الجهلة
فقد نقل الينا ان بهلولا دخل الى مجلس هرون فجلس في
ادنى المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الى صدر المجلس
فقال بهلول مجلس يفنى فاين صدره ثم انشد

كن رجلا وارض بصف النعال | لا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدرت بلا آله | جعلت ذاك الصدر صف النعال

وقد جعلت قوت الملك ان يختار
لنفسه طعاما يخصه وقد كان المامون يحب المامونية
ومهلب العراق يحب المهلبيه وقد كان بنو امية
يكثرون من اكل الهراليس والزلابيه ولم يغسلوا اللحم
بل يكشفون الجلد فياخذون من تحت الجلد ما يختارون
فبدء اول الايدي بنزع اللحم وقد روى ابو طالب

المكي ان النبي صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت لظهري
بها جرانا وقد كان ذو القرنين يجب اليرد باج لتبكينها
للخلط الصفراوي ويوجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزع بها جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال اسكن جبيني فسمي بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة و
الخلقة البلغمية اجود واعود والخبز النميد زبدة بين
في الخفة وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

هو المقالة السابعة في ترتيب حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس ظاهر القوة
طيب الريح عارفا بترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول في الطباخ والشرابي وتكون دار شرابه كاملة
المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
التبكجيين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محض
للطعام منعش للجوف واعلم ان اداب اهل التصوف
في المآكل والمشارب هي اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم
كبر الملك وامسك اداب الطعام والبدء بالحوامض اولى
والركابيه والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع
المقاتلين والشيوخ للهيبة والزاي ومحط العسكر في نشز
من العدو واولى للتحصن واغنام الاهوية والحمول في الشتا
اجمل والتهيئة لما يختاره في الصيف ورحيل السلطان يقال
السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند نزولها
اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف
اذار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منازل

الشمس والخبر النبوي صلى الله عليه وآله يؤيد اذا نصف الشهور
تغيرت الدهور فاركب بعد صلوة العصر والا فعد لكشف
المظالم والكتب وسماع القصص وهو يتمم في عزلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من يشاء اليهم خوف الاغتيال في الزحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له مخبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى الشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي يوشع سليمان
فارسي الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض وكن مع الملك
جودا كتوما لما يجري واحفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا فيه
وحمام دان اجعل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة والمتابعة وتقرير القواعد وكن ايها
الملك مسدادا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

تنظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد ومن تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا باتباعه الاهواء
والنعم اجحفة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عن انه قبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فوضأ وسجد فقبضه على سجوده
من لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت فيه شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف انتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قالا له
خذ ما جئت به لك فقال الغلام انما فقراء وبحاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس بانى ثم نفس وتمثل هذا البيت

لا تذدرينى وتذدرى خلفى
فانما الدر داخل الصدف

والشافعى فى مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثر
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

وحبذا ان يكون المسمى للملك معنيا

ندى الصوت شجيا الاخار جافا ولا الحانا عالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوفيها واصواتها الثقال

مثل قول ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول ابي نواس في الوزن شر النفوس عصية

ما مثلها للطيش وعقلة المشوق
ان طال لم تمل وان هي اوجزت
ود المحدث انه لم يوجز

وفي المسهل العمل شعر على وزن عام مجنوز الكامل

خليلي قوما في عطالة فانظرا
انار ترى من ارض برقة ام برقا
فان تك نارا فهي حبة بملتقى
من الريح مذرورا وتصفقها صفقا

وان تك برقا فهو من مشيحة تعاود ملآ قليلا فلا ارتقا

لِأُمِّ عَدِيٍّ إِذْ قَدَرْتَهَا طَمَاعَةً

لَأَوْبَةَ سَفْرٍ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَصْفَا

وَحُطَّ بِهَا رَحْلِي قَلِيلًا فَإِنَّهَا

لَأَوَّلُ أَطْلَالٍ عَرَفْتُ بِهَا الْعِشْقَا

ولكن المغنّي عالمًا بطرق الاغاني مطّلعًا على كتب الموسيقي
الموضوع للرئيس ابي علي سينا وقد شرحناه في كتاب السليمية
لابناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فأقول كما
قيل ان لذوات الافلاك اصواتًا لو سمعها عاقل ولبّ
لما ثبت معها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمثلث
والمثمن وهو المرجع ذو الزوايا بطريق التلحين ومنه
اخذ زرادشت نبي المجوس الزمزمة والنصارى عملوا بعضها
فالالحان للروم والتجنيس للعراق والزفاين للعجم والطول
للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانا مثل
دستان الرجيل بضم اوله وزنه اركب فانشا المظفر ازكب فالله اكبر

ودستان الحروب والترهل وغيره وقد قال سقراط اشتباك
نغمات الاصوات من هيأكل العبادات يحل ما يعقد في الافلاك
الدائرات مثل هذه اصابة العين والسحر والاستسقاء وشبهها
في موضعها ولكن مع الملك كما قال بعض الحكماء اذا اخذت من الملوك
فالبس من الثوب اشده ملبسا وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج
اذا ما خرجت اخرس فصل

وهو المقالة الثامنة في ترتيب الحجاب والوزراء والكتاب

يفعل الوزير في دسته وحاجبه على راسه فلا يلاصقه احد
في المنصة وكاتبه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحواجب
الى الحاجب في التوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ودفع الامور
للملك فاول ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير
حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا في مكان معزول
في مقصورة له خاصة واصحابه في دائرة المقصورة

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج
هو واصحابه في اخر الثامن في باب له وليكن له يومان في
الاسبوع للختم والزيارة وقعود العامة على طبقاتهم ثم
يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الاخراء
ثم يقرء قراء التوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد
المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة
وألم الى مفلحون ثم يختم الامام بتصدقة خفيفة
ويدعو للملك والمسلمين وليكن للملك في الاسبوع
يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر في الحساب والاموال
والنظر في دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة في ترتيب الخبازين والطباخين والقصابين

لا يكون القصاب عدوا في الدين فانه لا يخرج من النجاسة
وهكذا الخباز والطباخ ويفتقد المعاجن والات الطبخ في

في الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استعماله ليد وليكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبايخ لكتاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والربيح الطيب الالوان الغريبة فمن كان
المحضور من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن المآكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافيه هو لحم مرضوض مقلوب
مرشوش بالمياه الحامضه يحشى به العجين فيغلى واطيب
الحلاوات ما كثر جزه وانفع الهرايس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبي من البرغل وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البسق والفراشر والتوابل
والطباخ والسكبوك والبورك المعمول من اللحم والحوايج
الحاده المعموله في العجين فاذا كنت ذا فنون في طلب الطباخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها في اخر كتاب السبيل و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصوليه الدينيه خاصته
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا
النافعة فى ذلك كتاب الاقتصاد فى علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردت الطب فكثيرا نفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعيه لتعلم الحلل من المفتى وارباب
الهوى ثم ترجع الى تحرير مقامات العمال الاستخدام فى العمار
الاعمار فانفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول فى ارض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بخيط
ولا قصب فان قال تدرع بالذراع والشبر ويمتحن فى معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكاتب فى الرسائل والاجوبة وكتب
الدساتير فان لعب بها صاحب عباد بن اسحق الصابى
فلا بأس باخذ التربد ولكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

والتوقف في الديوان في الزمان القصير الى الظهر وفي الزمان
الطويل الى النزول من الركوب ثم يحاسبهم على ما اليهم
ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون
ملولا ولا ضجورا ولا ضحابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا
يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرق الحرمة بالقمار
فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق الا
قطع اليد فقال اسا قطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف وقد
شكى من اكل التراب الذي عليه من هيبتك وغرمتك فلم
ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة
مع الصبر على الخدمة حتى في التصوف واخلاقه في الثمر
كل ذلك بالهمة والخدمة الا ترى الى قول امير المؤمنين
علي عليه السلام

بقدر الكد تكتسب المعالي	ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا	يغوص البحر من طلب اللئالي

لثقل الصخر من قلل الجبال ... لحبّ إليّ من مين الرجال
وقالوا للفتى في الكتب عار ... فهلك العار في ذل السؤال
إذا عاش امرؤ مئتين عامًا ... فنصف العمر تحفه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري ... تقضّى في يمين أو شمال
وربع العمر أمراض وشيب ... وشغل بالتفكر والعيال
فحبّ المرء طول العمر فيج ... وقيمته على هذا المثال

المقالة العاشرة

اعلم أيها الملك إذا أردت معاندة لملك فاجتنبه وخلّصه من المواطاة والنفاق ثم دن مالك فإن قدرت على مشاكلته فلا تبدءه بالغزو وقلده ذلك وافتح له أبوابًا من حبّه وإن خفته ولا طاقة لك به فمل إلى مصالحته فالزمان يدور مثل الكوكب وحبّ من قدرت من أصحابه ولو برشوة وفاسخهم والق بينهم وكاتب بعضهم على الشر

بعض وان خفت احدًا في دولتك فداهن وسلم وتواضع
فربما تجد الامل واذا كثر الزمان فاصبر لغصته فلا بد
ان يبسم لك وان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف في
الحصن كتب سليمان الى رستم زاد اما بعد فاني اخشى
عليك من مخامرة اصحابك الذين معك فربما يسلمونك
لاعدائك ثم كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم
وهذا خطه الي في اغتيالكم وقد زعم انكم ناقضوه
فان سلم حصنه الى شهريار فلا تكون الدائرة الا عليكم
فلما قام القتال بينهم فروا جميعًا الى شهريار وامن سليمان
عليهما بعد الكسر وشهم باصحابه ففشل رستم وقبض على
شهريار وامر السيف على الفئتين فاصابهم مثل نوبة بني اسرائيل
مع بخت نصر فجعل النساء على ما قيل فحًا بالمارة والمبنى
ثم صحر على ذلك البلد واقطعه للذين لاجرهم ولا نشتهم
فستضعف نفسك بنفسيك فتكون كالذي طابت له حلاوة

العسل

العسل فمد الى خراب كوادير النحل فتكون اشقى الثلثة يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب وتظفر انت بمرارة الخراب
ومتى تعمر الخراب يا غراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو فيه
من اراد خيره فلينزل الينا فاذا فعل ذلك بالحصن فليكن في
حرز ان واحفظ البلد من المقطعين من الشياسة واللاينة
بالدراب وليكن لك في كل قرية علامة وعاقب المخالف بما تفوق
ما تريده من التجاوز التصفة وسل المشرفي ثم انصب الاحراس
وشرع الثياب وصوابي فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله ﷺ في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان اتفق
لهم جهة اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افتقرت الى نقب وندق ومنجنيق فافعل واذهب
وزغرع وقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل

فصل وهو المقالة الحادية عشرة

انتقد

افتقد الاتات سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاغلاء
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يفقد الناس وليكن عندك
صناع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسة وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك وسياسات المتوكل
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادوية القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن مرة وتقتني مثل كتب البيزرة كتاب
وكتب البيطرة لابن قتيبة وكمنهل الروحي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها ودائها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستوصف ضفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له او نحيه
مشرفة على الدواب وعلفها وقيل له انك شرهت هذا الامر

فقال لانها لنفسي وامعضله فرس فسقاه ماء الاشنان
مرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال لتسمع عن قبور اهل الذ
صعقات الانتقام وصراخهم من نخت العذاب فتقرع فتشفى
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكر
شيئًا منها في فصول هذا الكتاب وقد ذكر ابو هريرة قال لما
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرًا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبًا ولا بوابًا فسا
عن ذلك فقال سيطرق عثمان ثم تسمعون بمزهاثم رايته ينفي
شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من انفق نفقة فضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات فرايي اعطي هذا الثواب لغيري افقد نفسك
وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك وسيل هذا نقل
عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصبا

فتبول

ينطفى فقلت أنا أنبه علامك فقال لا فقلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمرو فاصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمرو وقعدت وانا
عمرو فجا لوجه المنكرين ثم انشد شعر

إذا عظم الانسان زاد تواضعا	
	وان لؤم الانسان زاد ترفعا
كذا الغصن ان تقوى الثمار تنالها	
	وان يعر عن حمل الثمار ترفعا

فصل وهو المقالة الثانية عشرة ذكر صفة من ملك

ايتها الملك اذا كنت في سفر فرجا او حرسا حاذا او مشاعلا
كن متيقظا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمدة
والفحص والتدبير والتدبير الاشغال وان كان في الحضر فشد حراسة
الباب في الثور وليكن الثواب من جملة البرانى ونم وحدك في
مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان
استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع البارزة

الثقيلة فعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل
لجعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال لخفيف
مشق والخونة شتى قال الطيب الجماع الفحشة وشكا بعض الملوك
من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذ له كما
الباه بطريق الحكاية فعلت فلانة وفعل بفلانة كما فاك
الحجاج ماكرهن النساء الشيب الا انه مؤذن بموم التكوير
نظر البيت الذي في القصيدة اليتيمة شعر

وهاهن راب يجتمه	ضيق المسالك حره وقد

واذا طعنت طعنت في لبد
واذا جذبت يكاد ينسد

واختلف جاريتان عند المأمون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الشمس عجب وخير الثياب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عبد اشهب وعود
القماري يتعاطى عند العناق لذيذ الفحم الشاخير من كما الصيف

البادرة رعيب الشديد شديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حقا عجولا وسواد ثياب بني العباس اهيب وعند الهجامر
الشبان باتين السيف ثم انشدت شعر

أحبها السودان حتى	أحب لحبها سود الكلاب

وهو لكثير عزة وحكي لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت التوبة الى
المأمون وكان يتولى محبة اهل البيت فسئل عن من بقي من الاشراف
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم
ليستنطقهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فما
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المأمون اكرمهم واعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا
وجدت شريفا مبجلا غير ذاك ولا تزكه فهو منهم اذ هذا

البيت

البيت المعظم لا تسلط الفحشاء على مناديهم وهو بمعنى قوله
نحن اهل البيت طاهر لا نفجر ولا نفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

في حيل اليمين اعقد على نفسك عقد الندور لابن الشريح
وقد كنت لا اقول به ثم رأيت الخصم المغلى بالتوم له منفعة
لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف فيها
وتشترط في نية اليمين معاني تأول منها الى الفتح بالتأويل
واليمين على نية المستحلف واحترز في عقل الوكيل واعم
الالفاظ كلها اطلاق عليك اطلاق وكلي فانت طالق
قبله ثلاثا ولا تمنع ايتها الملك قول الحكما والفقاوي بها
واذا اخرتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى الغاي عنايته فهو
جهول باليمين والعنايته واحذ اليمين بكل ما يتعلق بالله

وبكلامه

بكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا او
امّا اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان تحلف
على ما يعلم كذبه وافسدايها الملك قعود المتأدبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للزاهد
وقد يحصل اظهار الفوايد للعلماء بالكلام ولا تخفى المتفقه
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فذرها ريبك الى ما لا ريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعلمت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت معيشته وطهرت ذريته وتنورت فطنته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال يا علي رد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة اوار بعين الا فحجة مقبولة يا علي من غضب

غضب

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في دينه
والسرقة الحرام وهو ان معاد النفوس واحد ومرجعها الله
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلنا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا وعدلا واشفاقا سرى ذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامراته بعضك طالق كيف
يرى الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض ولكن لك ايتها
الملك امام يوم بك وليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن
شيخا واعظا وعلم نما ليكن حفاظا وموزانا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى وللنساء امراة دينة واعلم
ايتها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه حصلت

الاباحة لبعض الطوائف حتى تسلطوا فيه واقاموا لهم شبهًا
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعًا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال النبي خفية
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل البقلية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب وقلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب ولا بعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك ولدك
وزوجتك ومملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

فتوك وان ابعدوك احزنوك هذه وصايا الملوك فان همت
بتحصيله فرمما عاونتك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك الخاطر بتركه وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء انجى الجذع من غير هزها	ولكنها الاشياء تجري بامره

وقد يقع لك تصباغ الحمرين من الاحمر والابيض فتحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهمة يفتح عليك بعض هذا الطريق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المؤمنين ان في زيبق الزجاج مع الشب المصعد
للاهيتنا فذد والهم القصير يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد وهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال لسائر بنفسي في طلب المملكة وكان فيه
الة من علم وادب فكان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فخدم

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهشار هم فصار
مكانه ثم عتب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر
شكره وذاع خبره وذكره قبض الوزير ورتب مكانه فساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فصور مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدريج والتطويل فحصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل فضل والا ان الملك فهانحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصته محمد بن صباح اذ تزهد تحت حصن الموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يمهد ذلك بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلق
ثم جذب الناس فجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا الشريعة فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فضربا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعة
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن و
دخله وقتل الملك في الصيد وقام امره ومذهبه حتى صنف
في ردهم كتاب قواصم الباطنية ومنتظرهم فلا بد في اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذي
شرعنا لك ايتها الملك وجعلناها لك اشارة وسلما تنال
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النحوة فهذه باعث همتك على استاطلبك واقتضاه واعلاه
وقصر الابتياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ابشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضته
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت رياغا

هكذا سير الملوك وانظر في كتاب استاد العارف لابن قتيبة
ودع عنك النظر في السفر وانظر الشاعر كيف يقول
الا تامنز اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترنى الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على الملك
وتطعم الجن دود وقد يتادب
الكرم عند كشحه واذا ترك عجوبة هلك
الا ترى للحيوان المبهم كيف يا
يتعلم الرقص والنظائر ولما مات هرون استخلف الامين
ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان
المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد في مسجد الجامع وقد
فرشه بالبدنهر او الناس يهرعون اليه لتعلم العلوم و
ابن سهل يومي الى الطوائف ويقول انيس هذا هو الخليفة حقا

فبايعوه ويقول لهم سنته هذا هي سنته الاولين الطاهرين
فلم يزل يتدرج الناس حتى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم
تسمع بطريق الامين الفاسد فمروا وطلبوا المامون حتى عقد
الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى
المامون فكم من هذه السير المنقولة وانما تسمع بعضها فتوقع
واعانه لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمغازي
وحديث عبد الوهاب ولا يلزمك من سقمها وصحتها قال الشافعي
سقط الراس سقط الانسان وكن ونعم العهد والكلام و
ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم مظهري
شوارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير
لكنه لين به باس فقد فسد الناس وقلت الامانات كما قدمته
في كتب الملاحم لرسول الله صلى الله عليه واله وخطبته البيان
فيما يتجدد ويكون والسعادة مبادي وتناهي وقد نقل ان الله تعالى
لما بعث نبيه موسى قيل له فلاطون ان تليه وسى يخاطب العلماء

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا بنى تزعم انك تخالف
علة العلل قال نعم فقال بم تلك هذا قال لبهم السعادة فقال
من اى جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتى الست فقال ان
لكل نبى معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سرا تدبب اذا انقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والا فتبطل فبهت الرجل وبطل فقال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء مخرق العادات والسعادات الكليه من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجرى الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمى الذى عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذى صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية
هى التى تفيض النفوس عنها والذى تجلى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس فى النوافذ والكوى ومثل تجلى العقل

للانبياء كمثل الشمس المحرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله
خلق الله الخلق في ظلمته ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم كان في يده اشتعله شاهد من نوره
بعد الكواكب فلما تجلى لابراهيم تقوى جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من رويته حاله و
باطنه وسره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ٥
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخطفقال انهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له وولد
يجعل ذلك غرامه بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض

خذها

نفسه وعند وجود حقه رؤية الكمال هاجسك للتيران وولد
للقربان ومالى للضيفان فكر ايها الملك على اخذ الطريق والوثوق
حتى ينكشف لك سر الباطن من منهى الحق فقعد على كرسى طلب
احوال العالمين فتحقق بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان الغنايا والاموال مدخرة لتحصيل الملك
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بهم السعادة
من عطاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية والايراد الخلق الا
للثواب والثناء والانما هى الارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد فى لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من بطفة رديئة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعدوا على زهدكم وريئكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل قربانا الى ابراهيم فى يوم جمع غنمه عند اية
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب فى عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال

والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال
اعيذها فلكما اضيف الى ثم قال اعيذها ولكما الى ولذريتك
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا
منادياً من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك غير
مبال لوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفس ياسنك وقلة تملكك
وتذكر حكايته الكريمة في مواضعها من كتاب التسبيل وكتاب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء اثار الشابين فتذكر في كتاب
فتوح الشام لشيخ الدين محيي الدين الكوفي ان اهل الشام لما تعلموا
الحصانا قالوا لا انسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حمل فرساً وحماراً فقال له كبار اهل المدينة المملكة بنا موسيها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا خواطركم وعلوا
همتكم لتبصر السعادة بعقائيس الانوار وراء الافلاك ثم ساد
الى الشام فانفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وحمأ فاغتسل

مرقسه

مرقعه وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرهابين لتسلم عليك فغرنا عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنوا مبسهم وقعاقعهم فلما راوه
فى تلك الحالة قالوا له انت عمر ولك نسلم ولك نطيع ونذين كما
قال النبى المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المتلولة بالماء والطين
الرابى فسلموا اليه فهذا جزء من معارف رسول الله ص والكيف
صفى ودنى فعرفه سر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعتصر الناس
ملاحم رسول الله ص واله وقسم النبوة الذى هو لخوه وشريكه فى
نوره اعتصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبه البيان هى
حاويه على اكثر ما يكون فى زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلما وان كان كافرا وقد رضت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا يرح منصلحا وا
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثانى كموت بعض المتهادين فان صفت

مسك وكانت روحانيته له مجانسة في الملوك الاعلى وعلوية
ظاهرة فخط طريقة صالحة من تثليث او تسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وتجزله فان تونست به صار لك وزيرا او
الاصل في العبور هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المآكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر يخرق لك من روزنة
الغيب فيرى عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير الافلاك و
الافلاك حديثا تغلب الاهوية على ناسوتك فتصير زيتا ة
المصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تغلغلت زجاجات انشأ فرعا	
	حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير بما حوت	
	وكذا الجسوم تحف بالارواح

اذا حصل لك خير السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الحاق لك فما تعين أولا تبيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب

بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له

من الشجاعة لا من تبيح داود

وانني فيه أمر الله صيرني

نار من البأس في بحر من الجود

فان اشتد عليك باب المجاهدة وغلقت دونك باب الطلب

مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل يمل الى الزهد فان الناس

رجلان ناسك ومالك كما تمثل عربي بيتا لفرزدق استشهد به

اما ذباب فلا تعبأ بمنقصة

او قمة الزاهر واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين رضي الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

كما ترضى فكن عبدا مطيعا

فان لم

فَإِنْ لَمْ تَمْلِكِ الدُّنْيَا جَمِيعًا

كَمَا تَخْتَارُ فَاتْرُكْهَا جَمِيعًا

فَمَا شَيْئَانِ مِنْ مُلْكٍ وَمُلْكٍ

يَنَالَانِ الْفَتَى شَرَفًا رَفِيعًا

إِذَا مَا الْمَرْءُ عَاشَ بِكُلِّ شَيْءٍ

سِوَى هَذَيْنِ عَاشَ بِهِ وَضِيعًا

كَتَبَ مُعَوِيَةُ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ إِنَّكَ يَا بُنَيَّ لَمْ تَلِ الْمُلْكَ فَلَا يَغُرَّنَّكَ الْمِحْرَابُ وَبِهَذَا الطَّرِيقِ نَالَ النَّاسُ مَطَالِبَهُمْ حَتَّى رَأَيْنَا الْمُلُوكَ مُتَقَاطِرِينَ عَلَى بَابِ الزُّهَّادِ وَلِهَذَا قَالَ الْقُشَيْرِيُّ

إِذَا مَا الْفَقِيرُ بَابَ الْأَمِيرِ

فَبِئْسَ الْأَمِيرُ وَبِئْسَ الْفَقِيرُ

وَإِمَّا الْأَمِيرُ بِبَابِ الْفَقِيرِ

فَنِعْمَ الْأَمِيرُ وَنِعْمَ الْفَقِيرُ

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا حَصَلَتْ لِلْقُلُوبِ بِمَعْرِفَةِ صَمَدِيَّتِهِ وَانْكَشَفَ لَهَا نُورُ الْجَلَالِ بِالْبَرَاهِينِ الْبَاطِنَةِ وَحَصَلَتِ التَّخْلِيَةُ وَالتَّصْفِيَةُ

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف
بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة لمخدامه فيشاهد اساورة
الجنة واسرارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه
السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل
الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون و
كاني بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه
الان عرفت فالزم واقم عرك واياك ومدهرك ثالثا ثالثا
لنفسك وثلثا لربك وثلثا لربك واعلم ان الناس
بك لا يأذون لطلب منافعهم وكل احد يريد لنفسه الا الله
فانه يريدك لك فكن معه ولا تزعه ولا تشتهويك الا ما فيه
لا بد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استاذي الحويني
عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عدت الى طلب المملكة وقد

نكرها اهلا فقال سمعت امرءة تنشد فاوتقول بيتا العمر بن بسيط

شعر	من هاب خاب ومن جسر بلغ المنا
	والدهر فيه عذوبة وعذاب
	فحملى ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها
	وقد حكى المتنبى حيث قال شعر
	فبت واثقا بالله وثبة حازم
	يرى الموت فى الهيجا جنا النحل فى الفم

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه وو
رجوه بالحلول اليس تلقى الموت غير خائف ونطق ظاهرا بما
جهلتهم حتى قيل لابى العباس بن شريح ما تقول فى الحلاج
قال ما اقول فى رجل هو افقه منى فى الفقه وفى الحقيقة
ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت
قال سمعت فى بعض كلامه وهو يشير الينا من حضر بطلت
شهادته ومن غاب صحت فروته منكرا ان الحقيقة كيف تحيين

بدهدمة المحشر انما يشتغل بكشف تجلية اسرار وانوار شاهدة
وفي مثل هذا قال رسول الله ﷺ والدوسلم حسنات الابرار سيئات
المقربين لانهم وافقوا مع صف التجلي فنالهم والندم على
ما كان والخوف مما يكون صفيت لحوالهم في رواد وق المجاهدة
فاسقوا بطريق الدلال عن الثقات الى غير مطار وبا جحة
علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية والتزكية فحرموا احجاب
التاسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن
حيز العالمين فرجت اللاهوتية بصفات اللاهوتية عادت
النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود
فحلوا في خيام الراحة بعد البعث في مقعد صدق عند مليك
مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

انما الحب فناء كله	رحم الله الفتى قال به
ان من اضحى بقلبي سالما	لم يذد منه سوى قاليه
في ظلال الشوق قلبي راقد	من هجير الهجر قد قال به

فان لم

فان لم تكن ايها الملك الطالب لاهمة علوية ولا يد باسطة

سبغية فلك كما قيل شعر

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة

ولا لذوى الحاجات عندك مطمع

ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه

ولا انت يوم الحشر ممن يشفع

فعيشك فى الدنيا وموتك واحد

وعود خلال من حيوتك انفع

ومثله شعر

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جر الذيول

وقد مر بك شعر اخر

ان لم تكن بد من الموت فمت

تحت ظلال الاسل الذوابل

وكن

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار
الخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد
خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادب المصطفى عليه
السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و
اعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت
الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين
واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل بنبسط شاوك فقد قيل
انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطاء فالم بعض
الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولوم داء ان ودوا فاغلبه
للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
فهكذا اذا انتقلت من سواك اليك ستنتقل منك الى سواك
وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلام

شعر	الناس في زمن الاقبال كالشجرة
	وحولها الناس ما دامت لها ثمرة

حتى اذا ما عرّتن من حملها انصرفوا

عنها عفوًا وقد كانوا بها بردة

وحاولوا قطعها من بعدما شغفوا

دهرًا عليها من الارياح والغبرة

قلّت مروّات اهل الارض كلهم

الّا الاقل فليس العشر من عشر

لا يحملنّ امرءًا حتى يجربه

فربّما لم يوافق خبره خبر

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر واخل ليلة الخميس او الجمعة لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء وارباب المقاصد والرياسة شعر

وكان

وكان ما كان مما لست أذكره ‖ فطل تجرا ولا تسئل عن الخبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقيل هي في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله ما قسم من قسم عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصيته في يومه مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي يوم الثلثاء جاءت البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء انتصر زرادشت على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا وجعلوا الكل كوكبا يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للطارد والخميس

والخمس للشرى والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف هذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب بتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد ﷺ الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلع في جهته
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب بسببهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فقهرها الترك من المشرق
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب شعر

اوايل الركب ما الى منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى مع جالينوس ملك

الشلحل وطبيبهم عن هذا الى عيسى انا لا نطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا في هذا الشهر كانون
وانا اومن بك قال المسيح ائتوني بطبيخة الحما فسقاه منها فقام
الرجل شيئا اسود على هيئة الخزاز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما لا مرض به ثم قال عيسى هيا بنا الى جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة استطرقت
والكراثيه فما اتى بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن علي ناردا
لهركاذا التي بنيت ارضها خواص عظيمة نذكر بعد منها في اماكن
هذا الكتاب شيئا في كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشى به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمني لا يرى افساد الصور
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء الصقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابي العلاء
المعري فقد وجه اليه خمسين فارسا فدخل الى الشيخ رجلان

من اصحابه

من اصحابه واعلماه بالقصة فدخل المعرى المسجد وانزل الفرس
فى دار الضيافة فدخل مسلم عم المعرى على الشيخ وقال يا ابن اخى
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان ما نعنا عنك عجزنا
وان سلمناك كنا عارا عند ذوى الذمام وتكون الذمام على
آل التنوخ فقال المعرى خفف عنك عنى واكرم اضيافك فلنى
سلطان يذب عنى ويحامى عمن هو فى حماه ثم قال الشيخ لغلامه
قبر قدم الماء فقام فاغتسل به فلم يزل يصلى حيث انتصف الليل و
مر اكثره ثم قال لغلامه اين المريخ فقال هو فى منزله كذا وكذا
فقال اركبه واضربه تدانخه واعقد خيطا فى يدك متصلا
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا فى حماك الذى لا يضام ثم
جعل يقول الوزير الوزير حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدة
عظيمة فسالنا عنها فقيل هو دار الضيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلا وعند طلوع الشمس جاءنا كتاب الطائر يقول

الذلة

حتى

ننه

فيه لا ترجعوا الشيخ فقد وقع حرام على الوزير ثم التفت الشيخ
الى وقال من اى ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركار ذات يوسف بن علي حملوك على قتلي وذعوا اني
زنديق وكان حجتنا بالشام ثم قال لي اكتب على صفة الحالة شعر

باتوا وحتفي امانيّ لبيتهم	وبتُّ ابحثُ وامني على بالي
وفوقوا الى اشاوا بسهامهم	فاصبحت وقعا مني بامبال
فاطوفوك ان جند ملائكة	وجندهم بين طوافٍ وحجّال
لقيتهم بعصا موسى التي صنعت	فرعون ملكا وتحت السرّال
اقيم حسين وصوم الدهر الفه	وادمن الذكر ابكارا واصحال
عيدين افطر في عامٍ واذ اضحا	عيد الاضاحي ويقفو العيد شوال
اذا انا فستُ الجلاس في حلل	رأيتني من خسيس القصر سرّال
لا اكل الحيوان الدهر ماثرة	اخاف من سوء اعمالي واهوالي
وكيف اقرب طعم الشهد وهو كذا	غصب لكسب نحل ذات اطفال
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم	وبامروني بترك المنزل العالي

الشاتم

امانيه معقوفة

خمّال

تحمي

مسكب

واعبد الله لا ارجو مثوبته	لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعل اوملة	اذا تعبد اقوام باجلال

فاذا كنت ايتها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد ووصلت
الى مشرب الهنيء ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء القلنسوة
والنجاشي وربما تكون انت الملك السقيا في فتح لك الحصون
من غير تعب يجود بك الدرع والضرع والزرع اذا النار بالماء
وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فاذا كان
يجوز ان يكون وقد قال في خطبة البيان لا بد من ظهور ملك
عادل زاهد خائف يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد
ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف
ظهرت فراستها في كشف الامور المغيبة فاذا رق حجاب القلب
يرتفع التدقيق بين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر بما في عالم الغيب
من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع
سرها عند من يحبه ويختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطا

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليق من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سر العالمين
١٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالتداوي لكن
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يستفهمه ويعقله فللعوام ولدان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والمنشد قد نبه في نظم شعر

انا

اما ذبابا فلا تعبأ بمنفصة

او قملة الرأس واحذر ان تقع وسطا

واعلم ان الزمان جيب اهله وطائفة تخرج لها مذهبا في الناموس بطريق الزهد كالسبح والمرقعات وجلود الغنم والبراس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الامور بحيث ان يقول لصاحبه انهب فني الموضع الفلاني كذا وكذا وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرقيات والتبختيات بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في النار واظهار الخرق من سمندل الصين الذي يذهب وسخها النار واظهار الخفة ومد السبحة وضرب طلسم على النعل فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القنديل واشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا عد لها والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهار للناس كالقرآن المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

الخرق

نظلي على الملك كحان المبرزين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استضعفوا واضطهدوا واستعملوا وعملوا فكشف لهم الحجاب
الغفلة وضرب بجهة الذكر ما في الشبه القلبيه فازال رقتها

وسوادها	فقالت في الحقيقة	وقعت المشاهدة

عقيب المجاهدة فتنورت القلوب بنور الصدق والتصديق وصفت
النفوس المقدسة في مهامة المروج الصمديه وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فارغة في قالب كمال الوجود
واشفت من صحبة اهل الجحود وبزغت لهم انوار الحقايق من فلك
الطرايق فكان باب بدء البداية رويته كوكب ضيغم ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فضاء قمرا ابراهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رقى القلب الصادق الصافي الوافي على بساط علو الهمة فصار
فلكا وملكا ثم صفقت اجنحة الاشتياق فضاء فتح عقار المحبة

ممزوجا بمياه الخوف فشربت لما قرب وطرب وتقرب وشقت ثياب
البشرية والتحفت به بالكلية وانشدت في سكرها شعر

ولقد حلفت على العواذل سلوتي	
	وحلفت بالحرمين لا انساكم

فتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم
الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع
دروب الكروب شعر بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه	
	وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه	
	فان تبسم قولا في ملاطفة
فاضر لو بوصال منك تسعفه	
	وان بدا كما من ما لكي غضب
فغالطاه وقولا ليس نعرفه	

فاذا

فاذا شوهد منه ضعف الحمل امانته بيد القدرة محمل التثبيت
فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فتراه في
حال بدايته يتشبث بالنغمات والسماع ان اتخذه دابه وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب وان جعل ذلك
جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف
فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقيل
تحت اشجار الحكم اللاهوتية عند رب العالمين فتنكسر زجاجات
جسمانيته ويدوريه دولات سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته
فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما
نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه
كلب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته محرر باب
ليلى ثم انشد حين تاود

رأى المجنون في الفلوات كلبا	
	فضم اليه بالاحسان ذيلا

فلا تهو

فلاموه على ما كان منه	وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال اذروا ملامكم فعني	راته مرة في باب ليلى

وهذا يعضده ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له الا تصلي على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم يصل فقال عمر انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال عليه السلام كيف تصلي على من لم يصل الا نافلة فجاءه جبريل عليه السلام امين الحضرة وقال له يا محمد الذين راوه في بنا مرة فاذا ردد من بابي فباب من يقف يا محمد اني قد غفرت له فصل عليه فان الله لغني عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى فنقول يا ايها العيب القائل من فلان حتى تثيب على الملك بما له واله وملكه ومقاله وابيه وامه فنقول له من كان زيد

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس مخيط الخيام ونوح تجار اللآل
وابراهيم راعي الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح
تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث ما تغط بقوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لابد لك من
ملك تقتدي وتميل اليه فللحيوان امير ومقدم كالنحل والنمل
وغيرها فهمت ما ذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والاهمتك
والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا امركم
ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشابكوا المساعيد فاني
سيدهم فان عرب الجهل فانظر الى البازي والعقاب والنسر
والذباب كما نظمه ذوو الالباب شعر

يا طالبا للرزق السني بقوة	
هيهات انت بباطل مشغوف	

رعت النسور بقوة جيف القلا

ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتش ما جرى
للقوم الاول واذا سمعت بالمراضين فكن هجم ملمًا فان خواص
انفاس القوم فيها جذب مقناطيسي لما سمعت بذي القرنين
لما سمع بارباب الهيم الهندية وهم اربعون رجلًا اتخذهم
ما ازعجهم وفرقهم هم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هيمهم
فداسهم وانظر معاني اللتي اودعناها في كتاب الملك فانها كافية
واستزد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات
واعلم انه لا يستقيم من غير اساس ولا سماء من غير شمس ولا
محسن ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحيوة وغنى
وفقير وملك وسياسة وامارة ووزارة فالامور منظومة
بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

المقالة الخامسة عشرة في قطع الدليل والمسالك

مسئلة ما يقول في الدليل ما احد منكم يا معاشر المناظرين الا
وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيعارضه مناظره
بما ينا قضه والمنقوض كيف يكون دليلا والتناقض اذا انقض
بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه
العلة بالنقض فصار كل دليل مزلزلا معلولا غير مقطوع
فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه
او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و
القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت
بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليله
معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان
كان غير قياس فكيف يمشي به السؤال فبطل الكلام في النظر و
اذا علمت ان كلامك مدخول تحت العلة والمعلول فما العلة
التي تنفصل عن المعلول ام هي غير منفصلة عن المعلول فكيف
يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة في المعلول فاما ان يكون

جليسه

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و
ان قلت بانها جنسه فكيف يلتئم بعد متباينين من غير نتيجة بانها
علية ومعلول وكل من تفهت نفسه لشيء فهو فقيه فكيف خص
الفقه واين اثار التخصيص به والدليل المقطوع له وما النظر
ما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال
من الحجة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرج بين
بين وفلان بض فصيحة وروسا لته فاين اثار تبيين حجتك اذ
قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدل المشابك او جدل الحل
بين حتى اشتبك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية
واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض
والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب تحوز بهم
الخاطر فيها هذا المقام او مقال يحمل المغالطة والمدافعة فان
كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان
من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

معلول

معلول لا يصلح ان يكون جوابا واذا سالت عن الحجة والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض فيشه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن سبيل
البعض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى
في بعض ولا ينعكس لان تصديقه ينفسم ولا يفتقر الى برهان فان
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلول لا يكون لجهل او سحر او قصر وانما يكون برهانا
تصديقيا وبراهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال الحكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
نستدل بالاخبار والاحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيك ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل فلا

يعتبرون فيه العلم اذ همتكم انما هو قطائع وخصومات واظهار
شافيات وياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة واذابها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهرا او باطنا فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله فاذا وجدت من القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة
صار القلب محلا للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن بيدر نهار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
الجوهر الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرة القدس ثم
تقدم له موائد فوائد تحف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التجريد بطريق
التأييد فمنهم شقي وسعيد فاذا كشف لك هذه المملكة

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب وفى
الطباع المتنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت النظم فيه شعرا

سهل عليك الذى تلقاه من الم ... ان كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا طلعت عليك كاسات الوصال فى دار التحلية وهبت
النسيم ونادى منادى التقديم وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكا يضئ ولولم تمسسه نار وعلم
ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل مجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم فاستقم كما امرت ثم تعود الى الطهارة الظاهرة
قدم الماء الطاهر فى الاناء المحمر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على نشر خوف النصح

وعليك

وعليك بالتسمية والسواك والنية في مبدء الفرض الوضوء
وكله فرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح القبل
من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب والموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم مناقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باي فن كان ثم لمس
الرجل المراة ولا حائل بينهما وينقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول الخلاء
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجا بكل طاهر
الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجا بعظم او روث
او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكثر لحمانا كلوا والا فضلم
ان يعقب الاستنجاء بالماء وهي طهارة اهل قباء ويقول في ذهابه
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجيم النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا في
ارض ولا في قارعة طريق او شاطئ او تحت شجرة مثمرة وغيرها ثم
يجوز التيمم من عند طاري او برد مخوف طاري او جراح او حدة
مثين فيجوز التيمم بتراب او غبار يعلق باليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجهه ويديه
قال غيره يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او جدار او كور
بعد دخول الوقت وينزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضئ فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ﷺ ويجوز المسح على
الجمائر لشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ستا وسبع واكثره خمسة
عشر يوما وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن تحيض فيه المرأة كذا
نقل الشافعي عن نساء تهامة واقل طهر فاصل بين حيضتين خمسة
عشر يوما ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفاس اعلم
ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدة
يكون بياضا فلتوضأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلثة
وتقول نويت غسل الحيض وهكذا يغتسل النفاس اذا انقطع دم
النفاس واوله مجتمع واكثره ستون يوما وغالبه اربعون يوما
وكانت البتول اذا وضعت ولدا تتوضأ من وقتها وتغتسل وانما
سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يابن بتيلة ولا حد له اقل النفاس واعلم
ان النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب والكلب الندي والفارة والخمر والبول والغائط

والجيف وكلما استحال من ظاهر ونجس في اصح الوجهين فهذا
اقل احكام الطهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية
الفقه فعليك بكبار المصنفات مثل كتابنا البسيط والوسيط
والوجيز والخلافة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا الخ
وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك
بكتب امامنا واستادنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب
نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول
الدين فمثل كتب استادنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط
وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت
كتب اصول الفقه فاقرأ كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب
المنخل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال القفال
وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب
الشفا لابن سينا وكتاب النجاتين وكتاب النجاة وكتاب الاشارات
والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهيات

معروفة

معرفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل بسيطه ووسيطه ووجيزه واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دل على طريق الاخرة مثل قوت القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لابي المطيع وتنبيه الى الكبائر
ورسالته واما الصحايح فمعرفة فاطلع على العلوم واقوى فيها
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحاصلها استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن دجلة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب من رفع ونصب وجر وخفض وجزم ولان
ولاخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف والظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور كما بن شريح كما لا يخفى
بها فلنا بينين وجه دليلها النحوي ومبناها على اقطاب وفصول
قوته لا نقص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا يخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الغور في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الآداب والاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو المعقول
كنحو اللسان بقيدها المعاني كتقييد النحو اللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حيرا العقلاء في معجزه واخرسا ياته الفصحاء وصنا

فصاحته طول السنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي عجز عن السنة
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب مبناه على العلة و
المعلول والدواء المسئلة يعرفها المطبب فقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا ذو الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحاجة
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فاخره الحرارة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء او يقول فيه خاصيته مع حصول التعديل ثم
يا حكيم هذه المزاج السراج المجمعة بطريق الكمال اذا الطفأ
الناضج فاين نورها وما معنى قوله ﷺ الجن كلهم داء واكلة الجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فاين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان التحيز القرين الحر
الحالين والمقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

احتاء

اجتماع التحصيل فالجبن اذا اجتمع مع الجوز ضار اخلطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الصلاح فهذه هست الان ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه بيراهينه العقلية والنقلية وادلته
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من بنابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذر ومهذرة وقد رضي
صاحبها بقشر من خزف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تضع بالسيف اذا لم تملك قتالا فخذ
لك حلية السيف واضع لك منه خلخالا اما سمعت في الحديث
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والطيالسة حيات مطوقة في الاعناق تتعلم
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء لهم قد رضوا بقال و

واستعلوا به ليس لهم في الدنيا عذر من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كلها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم
قلتم عن المختار ما لم يقل اهذا قبيح ولكم ستر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الحداد
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال ما هذه البدع وما هذه
الشنع المأثم النفاق نظركم عاثم قال السيد في آخر الزمان امة
تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون
المخشخش من ناعم الثياب ويأكلون مخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فتواهم اف لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال الرجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبة فقال له مما ذا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظرة على
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد اخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات وانهر في مقعد صدق عند مليك

مقلد وان اراد الغلبة والعلو والقهر والمخاصمة وعلو الصوت
ينكشف الامر ويخطي بالعذر ويغلب به القدر الى الثاني وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب النفوس
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الرواتب
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقول الله في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده وتقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكثر
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من
وسط الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلاة
المتقين والابرار والاذان شرط الافرض الا على الكفاية ثم نلزم قوانين
الاداب ونستحي من الله كما نستحي من سلطانك اما سمعت الجهلاء
يجعلني اهون الناظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان ماله اخلده
وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر فتوروا في الفجر واخروا في العصر ثم تاتي بكواكب
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد الليل

والسحر وسنن يوم الجمعة العشرة وآدابها مثل الاغتسال والتبكير
اليها وقراءة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشر ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال سبحان الذي تعطف بالمجد
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و
الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وآل محمد
ثم تسأل حوائجك الجايزة ولا تصل في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالسكينة به

والذل والصغار فاذا اجتمع الناس يحسبه الغبية ويحسبون
المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعد الخلق
والتوبيخ قيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والتعرض للوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادعية
كغيرها من الشجر لابد لها من خدمة فجراعتها كقص الاظفار والجلوة
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادبها
وترك العضلات الدنياوية وانبات بقول العلوم عن
سواقي الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرذايل سبب
وحرمتها وجريان مياه الفضل في بنادانهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بليل التوحيد وتمام المعرفة
وانوار اليقين في بزك البركات وصعا نسيم الصدق في جواز
اخلاق المعرفة واهداب الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنا
الاتل بنادي بقلوب المريدين سيروا من قوالب الاغيار الى

الشجرة الزيتونية المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد
المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فمن
يبصر ويسمع بي أقل ما أعطيه أن أخرق بيني وبينه روزنة يرى
بها وينظر من غير مثال وأعطيه نورا يفرق به بين حقائق معلوماته
معناه محل قلوبهم في صلوتهم الحضيرة القدس فيشاهد من
جلال الربوبية من الديمومية ويظهر لهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقائق القلوب ويتجلى لهم حالات الآخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله
اخبأتها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
الصادق عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب
فيرفع القلوب الطاهرة إلى سدرة المنتهى فتجلى لها أنوار
القدس ويفتح لها أبواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد لما

لما تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد اريد عطاها وتريد منعي
فاترك ما اريد لما تريد واذا صفت القلوب من الصلوات من
الوساوس المزلة خطبت بالمشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس
عن عرصات القلوب فهناك نشاهد الافلاك والاملاك
مثل ما نظمه القاضي البستي

رؤية الحق بالعمى عن سواه ٭ وعيون ترنو به ستراه
هو في الكل ظاهر غير ان اللهو بالعيش والهوا ستراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة
فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها عشاش طيور
بزغاريغ وهدير منعه عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل
بطرد الطيور فاته الوقت فالسبيل الى وجود اللذة الا قطعها
وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة من
بوساوس اكتسابك وهمك وغمك فان قطعتها اضع صفو حالك
وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال المجيد

تركت هم الدنيا فصفى عيشى وتركت هم الاخرة فصفى قلبى
والشرح الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه فى قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المحققين هذه
الخمس بمنزلة كل صلوة لكوكب والسنن المؤكدة والوتر للشمس
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشتباك نغمات الاصوات
من هياكل العبادات تحل ما يعقد فى الافلاك الدايرات اذ
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفته داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان له حاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
فى محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صناديد ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجته داود فتنزع الاجابة كاجابته الاستسقاء
والسحر المعول عليه متأثرة من الهمم واعلم ان الاوزار
القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع التدنس القلبى

باب تسع وازين معارف القلوب وامتيزها صراط الحق وفتح
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جيم حب الدنيا كما قيل
حيما الفاسي جيمها جنة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل حوائجك من مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة و
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر عروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان المأكول والمشروب بالكفتين والقبان والقريطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القمة بقصاص الافعال لكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال ليطمئن
قلبي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وهب لي

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل يحل فتوخذ

بذواتها كالصبر المسهل والتمر مونيا والتي المغض ليس علينا ان نسأل
لم اسهل هذا وقبض هذا فكيف نعترض طبيب الشرع فيما جاء به من
التحليل والتحريم اوليس حجر الباشم يذهب النخة فكيف نشك في
شفاء خواص القرآن وما فيه من التحريم وفيه نوع خصوصية
لمعاني مخصوصة بمثل سورة الواقعة للغناء والمال واذ قالت
الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف في
خاصيتها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما
قلنا لا يجوز استعمال الادوية المفردة مسئلة في تسخير المنجم تقول
يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة
الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت
بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي
وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له
وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس التسخير

فلا بد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما التسخير فهو عمل
وكلام مفيد اولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و
طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلثة احرف حرفا فاذا جمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله اب ت ث فاخذ الجيم والتا اليونانية عوضا عن الجيم ج
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عشرة بالتدوير الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى النساء محي الخاتم في الماء فينفع سقياه الملسوع وتلقى به
سوليمن مزاريدت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه يستضر من ساعته وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسواد ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فتذل
الى الملك فيذله الله لك فذكر كلمات تذل الملوك ثم كيف فصل

فعل ربك بأصحاب الفيل ذل الجر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يأمن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول واتخذ اخل اليه اوقاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان احسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم ختمت على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة تخافهم تاخذ افرادا من شعب حرام وتقول عليه اربع
مرات ها طاش ما طاش هط اشنة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين النحلين يكتب على بيضة وتشوى
وتطعم ومزقناهم كل ممزق وجعل بينهم قطعا بعضا ويكتب على
بيضة مخيط عليها بخام مضبوط سبع صادات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحرق الخرقة وتطعم البيضة للمحموم ويكثر

مثل هذا وقد خصرناها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوايد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت ممكنة او ان لم تكن فليس يصح لان جماهير الناس
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول د
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول دل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد مساك الطباع الارضية
والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل تجميده على تجميد
ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثير البعد المعدن
ومحاله مصنوعة كسائر المصنوعات وقد ضاع العالم
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

ولكن

ولكن يا موسى لا بد لك من خمسة يعلك معنى خرو السفينة وقتل
الغلام وما قامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنزهما فاذا خرق سفينة الصنعة وقتل غلام
الزيبق الابق حتى يصير ماء زلالا فاضف اليه جدار يصعد
الزرنيخ فاذا صح لك قوامه وملكت كيفي الحالة الفضية
ولكن بشرط نشر الفلوس الرومية حتى يصير على هيئة التراب
فوضع وزنا بوزن فعلى حسن السبك دوام التصعيد وصارت
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله ذيب العجمية فاذا صح
لك فانخ بجمال عنانك على باب استادك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين الستين انفخ عليه من نار

الطيفة طيبة فاذا صح اكسيرها اولم يصح فارجع الى الحل الطلق
فان صح لك فهو الاكسير الاول والكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداومته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم
وهذه لا تصح الا للطابع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حرزة عزيزة ولها اربعون صناعة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوانيق ونحن نذكر خواصها آلة مظهرة لبدايعها وصناعتها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو تصاعدها
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعدل الصالح النافع للاكسير
غير مضر من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل فما يتصعد من اكسير بياض البيض

واصله

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواما معتدلا ووزنا واحدا
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد المجمد المفرق فتربيته كتربية الاطفال
مفتقرة الى الاعتدال قائدا اولا بضايع الابرار والاكحال
مثل الغرنى الصغير والكبير والجلا الصدفي وبرود الحسك
وبرود المياه وهو ان يجتمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميران وعرق الريحان ودواء
جعفران وهو بمنى سهرماء الزراز يانج وتوتيا الخضر دقيقا
هو المراد فى فاذا صح هذا كله فاجعله بهذه المياه معا ما
الزراز يانج وماء الحسك ثم تشفه بين الشمس والظل فاذا
مسكت نفسه وزال تطوبته فاعمل منه فصوصا وتضخه
جلا فهذا هو التوتيا الهندى الذى يساوى مثقاله مثقالا
ولا باس بعصارة الماميثا وماحى العالم هذا هو البرود الجامع
والجلا النافع والتوتيا الهندى القاطع فان عملت منه شيئا

وهو ربت خارهذا هو كيميا الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكسبا شريح من يغب غير مغبر اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن الخرز الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صفى وتطبخه بنار لطيفة بقدر ما يمزج ومحطه فهو
الادن وكل مصنوع لا بد له من خمير خالص وهو اكسير صفة
عمل الزعفران تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سيما
وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفران
ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزء امن الزعفران الخالص فانا
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخرز المحروق او الكبد المشوية المحرقة او جزء
فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا فالى الجزء الاصل
من مسك وزباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد قالت الشطيات لقمة من القدر تكفي لمن يشم
الرائحة وفصل لقمة تختم لمن يكن شبعان والصنايع مغطا

فاذا

فاذا كشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان المسك هو من دم مجمد غزالي تجري يا كل من اطايب
الاقاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل
العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من
عين فيجمع العنبر باوراق بحرية بين الشهب ابيض وناشف
من الالوان وقد ينزل من السماء عشرة اشياء كالمن والسكر
خشك والزنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال العرش
وينزل من السماء الفطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزاذ
فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحض لبنها
ويدر لبن هذه وقد ينزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير
وقد ينزل من السماء بارض سقسين حنظل حمراء لينة باردة
على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت
بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن هنها اخذ من اخذ واذا
نجر بعضها تحت احد ابصر الملائكة وبه ينجر لعطارد فيكمله

وقد تعوبت

وقد تقوية عزائم المنجمين بان الانبياء مجروا فالكليم مجر لاجل اول
ساعة من يوم السبت والمسيح مجر للشرق وابراهيم مجر للاحد
للشمس وللثاني يوم الثلثا وقد مجر زياد شاكر للخ وعطارد
قد مجر محمدنا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها اختفى في جبل حرى
فكانت تاتيه في صورة جبرئيلية وهو تمثال الدحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادفة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خال
من يوم بطالة في احد او اربعا وبين يديه بخور اللبان ويخط
له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرا قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يتمثل ويحدثه
فاذا حرجوا اليه لا يخافهم وليستخدم منهم من شاء على ما شاء
من سحر وطلسم وهياج وتسخير واظهار كنوز وحب وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزع الخروع

عند بدء زراعتها القطن في راس سنو واسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجني القطن ثم يعطف العنقود كما هو
بكيسه ويشقه حجرة وياخذ مراة بيده ثم يعطف حبة حبة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم يشاهد
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها وهم الابهر الضم
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علقه
على نفسه لو مر بحجر لتبعه الحجر وهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تجزم وزراعتها على اسم من تريد فيأتيك وان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاق لاق عاجلا عاجلا اشروثا اشروثا
كبيبا الصبي ائتيا كرها اوطوعا قالتا اتينا طائعين و
ليكن في يوم الاحد واربعا وهذا حشيش الراس يعمل منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لارباب الاخلاط السوداوية
ويصلح للنساء العجفات من شدة الحرارة ويخصف ويقوي

منه برود يصلح للعين التى ارتخت اجفانها وقد يقوى منه
دواء يقوى اللثة وقد يخرج منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يخرج
تحت النساء ذات المثيمة المعلقة قشر اصله يسلق ويقمه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضارب ولهم نبات
لا اصل له فى الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب بوصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون
مثل مشاقة الشعر المعقد وبراذات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضيعوا مشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر فى الاوليا والابر التى تترك فى البيت
يا عايشة وعزتها عشر اياب من آخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الندف يؤخذ منه جزء وجزء من عروق القسط وعروق
الزعفران وشئ من برادة العود القمارى يدق ويطبخ جميعا

الأحب العصفور فطبخ جميعا بالماء ورد الجميع العرق الغاية
فاذا انجمل صار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند
على ما تريد اما صفة عمل الند انبق النافعة فقد سبق لك
ذكرها وعملها ولكن اقرب ما تاخذ هو ان تضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والسمسم القليل والفستق فيمزج جميع هذا
بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع فهذا منفعته
وخاصيته لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوف الجوز
الهندي الحديث على الهرسيه والحنطة نافع في الوقاع ويصلح
لمن ثبت عليه الارياح الباردة اما الترياق الاكبر فهو
اربعون خاجه مع لحوم الحيات شرحه في كتاب عين الحيوة
واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكني اذكر لك عمل اساءة وهي الطنبوب
تاخذ من صباصات الزيتون ما تريد على ما تريد واسم من تريد
في مساءة محمودة فضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعلم

ظنبوب ان شئت جثيته للبغض وان شئت قرشيته للمحبة وان
شئت فارسيته للسلطان وان شئت كرمانيته للخروج من المضرة
والامراض وتعلقها في الشعر وكلما نقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايها الظنبوب الطاهر
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهرا الا حايضا
ولا جنبا وهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الذهن ما يطول به الكلام
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس واقدوم
فاذا انقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المقناطيس واما خواص
الحيوان فطلبه في كتابه المقالة العشرون في غرائب
التبخير تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب بثياب
سود او زرق بالبخرة مذكورة مثل اللبان والحرمل وقشور

الزمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من تثليث او
تسديس مناظر الى شرف فقول ايتها السلطان الاعظم والملك
العرمرم القلك التابعة له النجوم الخاسف المزلزل حل انت
اشرف الكواكب وسيدها وقايدها ومؤيدها اسئلك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك لي وتقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمة مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جاورت بغيضها على الظلم فصارت انوارك اذا انتها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسئلك ان تعطيني ما يصلح منك لي
واصرف هممك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحريزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايتها الكوكب الاظهر
والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الملك المعتدل
البارد اللطيف اسئلك بحقك وبحق الملك المعطيك

الملك

من نوره اسالك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايتها السلطان الحاد النوري
النار النوراني المزعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسالك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعا العطارد فتقول ايتها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم مازج الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
الحميدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك وتذكر
على المائي فرح من حيثيش اخضر وهو الطيف يعقس فرحه
وريح طيبة انت متصف بصفات الكتاب وتتجر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايتها الكوكب الدين

الصالح التقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسئلك بحق
دينك وامانيك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة انتها
النفس الطاهرة والزهرة الزهية الباهرة ذات اللهو
والطرب واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسالك ان تعطيني
ما يصلح لي منك فاما يوم السبت فهو مخصوص عند
موسى لانه نزل عليه والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبته الشمس وفيه يتجر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه بحر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه بحر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

ويوم الخميس مخصوص به عيسى واما الجمعة فهو لمحمد ﷺ
فالذي يطلب من نحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار واما ما يختص
الشمس فمثل الملك والمملكة والقمر لايتي بالوزارات والمراسيم
بالحروب والباس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقايق والعزائم ومخاطبات الجن كما سبق ذكره
اما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات التمام
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليؤثر
ذلك في حصول المطالب لتشرف نفسه الفياض منه على تابعيه
من قولهم في الخطبة واحدة اللهم صل على محمد وآل محمد
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب في خواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون في المقال لما كان هذا الكلام مما لا
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائد كم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامر ونهي في نفسه فكيف يمكن معنى ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الى فان قلت الهاما فهو مخاوق احدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابة فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك والجائك الى القول بالحرف والصوت وهذا كنت
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدأ اولا بذكر الصانع اعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
مما في السموات والارضين فراسك سموات جسمك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشعرها وقمرها لقد خلقنا الانسان

في احسن

بالحسن تقويم ثم الماء المنقسم المختلف الالوان والطعوم بين
المر والملح والمنتن والعذب ثم الجسم فيه ما في الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغذانها وشعورها لخواصر نباتها واسنانها قاسب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على جند العروق ودمعها وشعرها وبشرها فمن غليظ
دمائها واخلاطها يعاد به الى تربية جسمها وما رق فهو
لما رق ودق ثم المنعش ينزل بطريق التقسيم الى اسفل فقار
الصلب فيطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم مائيا ثخينا ايضا
على وصف ما ذكرته الفقها فاذا اكمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلأت بها عروقها فصور
خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في بنابيق
عروق القضيب ودواصفه فزته قوة الشهوة من فم القضيب
الى محل القابل في ارض خزانة التصوير فتناولته يد القدرة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين فيأسابا لزرع فى الارض
وتعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبى
والفضى مثل الملك والقمر سبقت سوابق النحوس والسعادات
عند نزول النطفة فى القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جدا فى جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا مستقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاحة السمك ثم يصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فيفتح مصاريع صور بنكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق بنكام مخارصا عدوهو الروح عند الاطبا يعينين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المتخذة من نفس كلمة كن فهى وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والاجرة المصورة وهى النفس
العالمة المخففة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

المتكلمة العارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد مبدأ عالمها فاذا اكمل اجل بقائه اخرج من بطن امه بغير اختياره
كما يخلو ويقبض وينشر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذا النفس هو المالك القاعد على سدة القلب هو الآمر والناهي
والعقل جانبه والعلم وزيره والنفس مزاجه والتصديق
منهاجه والقلب مجره والحكم بدوه ويواقيته والجسم بلده
وعرصته وبساتينه والاعضاء جنده والوساوس اعداؤه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال وفيه
الشياطين الزاد عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الشاطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب والترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية قادته حواس من ظاهره موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطنه هي
العلم والعقل واليقين والتصديق ويحف به ملائكة الخوف

والرجاء فانه تتزهر عرصته عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذايل وطيب طيب الذكر من مجامر طهارة
الفكر استحق تجلي الجلال بانوار الكمال على حيثيات عرش القلب
وعرشات معرشات المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون
المعشوق على بسط سدرة الوصال وقبل التعب المجاهدة
استجار حكم المجاهدة وشرب من حوض تشريح الصدر بنور
التوحيد فالدر خواص خصال الحمد من خزائن الذي وقيه
شاهدها الرشاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم

لمثل هذا فليعمل العاملون وخبر عن ليلى بان حديثها
ومجلسها يزداد طيبا على طيب فلما لا فيا وحديث
حديثها يزيد ويتمو اعن صفات الاعاريب كذا الند
الشمس زاد حرارة اذا ما تجلت عن سحابة شوبوب ثم

تفعد ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمنزه عن الاخلاق الذميمة فيشاور الى كرسي الكمال فتسجد

للذي الطاعة

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك سيد الملاطفة
ابواب جنة جنانك وتتجلى لك بحور حسان احسانك وقصور
تقصيرك عن محبته دنياك وعلى قدر همتك تبلغ منالك
ثم يتجلى لك نادم بدنك ونوح نياحك على خطاياك وخليلا
خلتك بحسن جلالك وبعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك وشهواتك وموسى صفاء حالك وداود
ذاتك وسليمان سلامتك على بساط انبساطك وجن
اعضائك وريح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار وياخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك وهمتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك بغوصها لبحار الشهوات
ثم تعدل بك الى مطلع شمس عقلك من فلك بفلك ثم يوقفك
بين السدين من غفلتك وشهوتك فافتح ردم حديد جهلك
واذبه بمنفاخ المجاهدة تجد اعضاء النفس والقلب مخاطير

على نهج

على نهج التوحيد كل منهم يلتقط من ثمار عرايس المجد المجان
في خلوة كحل النوم التي قد صنعها مواشط الاداب في خلوة
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكر وان التقصير
لحسن مآب جور كواعب اطراب قاصرات الطرف عن كل مرتاب
المحالفة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الجمال وقال لي يا مدعي انام ليلا بعد جيران النقا
فاجبته والقلب في اسرى الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا لهم على العهد بعد فراقهم الا انام الى اوان
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك ومحمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ص اعرفكم بربه
اعرفكم بنفسه فانظر الى ملوحة تلويحه على القلوب الكر
الطالبة لمعنى سر الروح ما غلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يستر ون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يبر

عشق به بذکر لیلی و شاهد فی شعره موجود من قوله

لما رأیت الحب یذهبنی وعمت علی شواهد الصب اوقفت
عمری فی ظعونهم فعرفت وجه الحب بالحب طلعت
شموس وصالکم سحرا بحراء الشوق فی قلب فاهتز
غصن الوصل من طرب وناطت ثم من الحب وعدت
حیول الهجر شاردة مطرودة بعساکر القرب وبدت شموس
الوصل حارقة بشعاعها السراد من الحجب وبقیت لا شیء هذه
الا ظننت بانه جبل للمحزون ای شیء یحب من الزمان

قال اللیل قیل وما احب من القرآن قال سبحان الذی
اسری بعبده لیلا وکان یتبع الملائکة ویحدثهم لانهم عند
محل الجمل یقولون لیلا لیلا یا اخی هذه اصول هذه الخلعة
الکافیة الیس فیها دلیل علی وجود الصانع القدیم وان کنت
فی شک فانظر الی بناء نحلة کیف بدء وابتدل الانهار
ثم بدء بالبناء ان شاء مسدسا او مربعا وبنی الحامل

بين كفيه ان العسل في الشمع ثم نرش عليه من شراب السماء فان الجو
لا يريح نديا بالحلوة فاذ المملات كيف ان الفرصة سنطها الان لا
يتبين العسل فيهلك افترى هذه الالهام بعد تبذير الفرصة
من عملها واليمها فان قلت ان الهامها نفساني فالا الهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النملة كيف تشق الحبة خوفا
ان لا تهلك بالنبات ثم انظر نسج العنكبوت وتلعبها للشعرات
صيدا لوقوع الذباب افمن الهم هؤلاء ليس الصانع الحكيم سبحان
صانع المصنوعات فقد نظم ابو نورس ابياتا في التوحيد شاهدة

على ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق الخلق من ضعف
ماء مهين بسوء من قرار الى قرار مكين يدبر الامر منه
في الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون
وقد عمل ابو العتاهية الزاهد في ذلك ايا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد وبلله في كل تحريكه و
تسكينه اثر شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

يا هذا في المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والايات والايل على وجود صانع المصنوعات فانظر
ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنبا من
قوله الم نجعل الارض مهادا وتوجد سورة الحشر والحديد
سبحانه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا
شريك له في ارادته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
فهو في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي ترح واكتف به تفلح
وتاجر معه تربح وعند الصباح تحمد القوم السرى وتجلى
عنهم غيابات الكرى فصل اخر وهي المقالة الثانية
والعشرون في وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق خلقه
لا لحاجة اليه بل لتعرف غيره وتبين سلطنة وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل ندة يسميها الفلاسفة

العقل الفعال والنفس الكلية فمن بخارها وادخانها انعقدت
السماء ومن زبدها تجمدت الارضون بالرياح على الماء قالت
الفلاسفة هو فيض به فاض عن العقل الفعال والنفس الكلية
فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هي اللوح ونفس
الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات كان
المرجع في الفيض واحد وما شرعنا العبادات والصبر على الماء
البارد وصوم الفجر عبثا وانما له سر وهو ان فوقنا فلكا ناريا
وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبره ذلك
النار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال المنزه عن البرد والحر
مجاورا لاشباح الملائكة النورية الفياضة عن العنصر الاعلى
مجاورا اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا
فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقائها دائم في جوار
الواحد الصمد هذا المزهد في دار الغرور ومآل الى دار الاثام
والشرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو الطائر

المصادف في الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدميه
ولم يحجب بعشق شيء منها زاح مكرما معظما يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عياء تعبه ويحصل مقاصد راحاته ويبدل باهله اهلا لحالا
ما يتمناه عزا اترابا ويضرب بينه وبين من فارقه حجاب التبين
ونتشاكم فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المنزهين
عن المآكل والمشارب والملبس والمنام فهذه حالات النفس
الطاهرة المسبوكة بين المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال المزكاة الاغيار واما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في المآكل والمشارب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم المظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة بين ما فعلته
مقيدة تحت ما خلفته تهتم بالارتقاء فيحجبها قيودها
لانها مرهونة بمظالمها كل امرئ بما كسبت رهين فهي كالاعمى
المحتبس بعضا بين القبور وربما تطيح وتعذب بين الفلكين

الحار والبارد حتى يغلب عليها الفدد والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن الذات التي مدبه والمنافع لا
فلا عذاب اعظم من هذا تلشعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن وجوه عقلها تسمع الخطاب عن رب الارباب
انفقتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنعمات الادمية والشبابات الفضية
امرى اعطيت الامان لكنه حتى يفرح ويمرح وما ذرعك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بخلاصك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة تخيل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد الى
طريق غير المسوى وتزعم انك صالح صدق للفرقان انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك يشهد و

عض سنك يكلب بجار فمك يحرب في ذهنك تقل وقلامة
اظفارك تهلك كذا في الحيوان من خواصه لا تعرفه مثل مراره
الدب للبهق وشحمها ايضا ولحمها مع تحريه يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للارياح
ويصلح منه طلا للمغص وشحم الخنزير في علف الدواب في دهن
البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع في الشعر ودهن الشوك والحظ
للثوليل وشحم الضفدع للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقا ومخ الحمار قاتل وفي الهدهد منافع ذكرت في
كتاب الحيوان والجوز الهندي في الهرايس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرد
والماء عقيب الطعام متلف وحفن البول متلف والقصد محمود
والحجامة احمد والقيء بلطف والقليل من لباب الحيا نافع
والسوداج للبرود والجلد والحنطيات لصاحب الجماع يغني وكل
الهرايس افضل وشراب الرمان في المعدة موجل والبطيخ فيه

عشر فواید مطعم ومشرب بدیع طیب ومقطع سدی ومدر البول
ومنظر لغسل المثانة ویذهب مع القی الخلط وفیه اربع
مضار ینشف الحلق ویزید الصفراء ویورث الحکاک ودفعه
بالسکنجبین والفلیت المحلی یقطع الشهوات ویعصم ویسمن
مع الزنجبیل الطیب وخیر الفواکه انضجها واجودها قبل الطعام
الا الکمثری فقلیله نافع بعد الطعام وقلیل الزاد ایجمد
لعینک عن صفة الطبیب فلذ والجائع دردهم اوافل وقد
تصعب مداواة المتخوم ویکره تعجیل الماء عقیب الطعام ویستحب
امتصاصه ویکره عبه واکل الحوامض فی الصیف انفع والسوداوی
فی الشتاء وانفع الفواکه العدس مثل التین والعنب وانفع
الرمان الملاسی قلیله بعد الطعام اوعند النوم وهو
مضر باصحاب الجماع لاسیما حامضه **فصل وهو المقالة**
الثالثة والعشرون فی الاشربة اما السکنجبین
فهو اول ما اصنع لذی القرنین واجوده المعتد وابقاء المنعقد

وشراب الرمان يوحل المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الحصرم
والبنفسج والتيلوفر فوائد عمامها في الرأس وشراب الرأس يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم أبو نصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصفيري وأما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوائد
القلبية وأما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان أعنته بدرهم ونصف بعد درهمين من ورنجان فكوفر
سفوفا قبل شراب الورد او بعده ولقد الارباب قرب السفرجل
يعصم المحرور وقرب التفاح يعمل في النمجة الوادة عن
ضعف القلب اذا كان من خران وقرب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربة والربوب فالغناء عنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد ولا بأس
لمن اعتاد الشربة ان يتعهدها عند الحاجة اليها قال ابو علي
المكي رض لا تعرضوا مع العافية الى الدواء فربما يفضها

وشرب الدوائي الخريفي اولى من الربيع لقربه من المأكل التي
تحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج
روى ابن قتيبه ان النبي قال اربع حشايش من الجنة يقطر
عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا
والهليون والخس ففي الهندبا ماء يبرد في الاسفناج والهليون
ترطيب والخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ما غلظ اصله ابيض والزيتي
وانفع البيض مخاخه ولجود الخيار القليل من باطنه واما
الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يتركه الناس في بعض
البلاد والتداوي بالجذام اذا صلة مزخرف والذباب قال
في التين كل التين يطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و
النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصيه
قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغذي الصغار الا زرق
البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واوله
البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حمار ويحان الخريف

وكام والشرب في كوز الجاغ يورث الالام وسره من انجره الانوا
وحفن البول يورث حصاة المثانه وشرب بزر البطيخ الشقي يعلل في
عسر البول وغدته اذا دق مع الكشنه او العدس نعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجه
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني وادراك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن ويبيض الالوان ويجوز التمشط به
ترطيب الشعر وينعم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعلل في الخلط السوداوي وحلاوة
القرع تزيل التخفيف الزيرباج فاعدل الالوان لكن يشترط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماء ودهن العسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على التكجبين وانفع الحلوة
ما كثر جزره وارطبها حلوة البيض والقطايف اميرها و
المبرشل في المعده واجوده السهل الناعم مثل الصابونه

والكافوريه واما خيص اللوز فقيل واجوده النافع الكبير الخشاش
واما الهرايس فاجودها اضخمها واخفها بلحم الحديث من الغنم
الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبرئيل
ضعف البوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت له مرجبرا والاكثار
من لحم الدجاج يورث الحزاز في الاطراف والمامونيه بالخرفي
المشوى اجل لكنها اثقل هذا فصل اشارن في الادويه والاطعمه
وانفعها ما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين فقد قدم عثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالفند
والفستق ودهن الفرع ففرك وجهه ثم قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم قعب من حليب فتمرا الى النبي ص فقال كل
يا عايشه فانه يكثر اللبن وكان يأكل التين بعسل العرفط
والمعافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعد والشرف انه اوقع بينه وبين نفسه فتكف
عن اللذات والشهوات فاذا فارق هذا العالم الخسيس

والحبس الظلم والجسد المغتم لم يتاسف على مفارقة المحسوسات
وقد الى عالمها وشرف بعلمها مثل العلوم المرسومة المتفقة
منها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله حده بالبراهين العقلية
والعقلية يحدث به لك جناح تخرق به عالم الملكوت اذا لارواح
ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلالها
الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة وقد
الى عالم الكمال فهي تخطى عما ليس في الجنة من المقامات العلية
والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة
الروحانية تجمع اليها وتسمع عليها من العلوم الموقعة
عندها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلحق بعالم البقاء
الذي ليس فيه نقص ولا انفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم
ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما
لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته

لانها لذة ذاتية مجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قبل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريدان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بذكر الحرب من غير مشاهدة ولا مواقعة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع التسبيحة وبين محبوبه فيطاف
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين
سلوني عن طرق السموات فاني اخبر كم بها واما ايتها المبطل
الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريدان تلحق بالابرار
والمقربين او تطمع مع حجمك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

أريد بأن أرضى وأنت بخيلة	
فمن ذا الذي يرضى لأحبته بالبخل	

فجاهد نفسك واجتهد واركب في ذلك كل صعب وذلول حتى تكون غاية والبس ثوب الشقاء ان احببت اللقاء وارض بالعيش الطفيف ان احببت ان ترقى في عالم المجد الى قلة حتى الملوك قال صلى الله عليه واله ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة سلم المجنون على ليلى فاب رد السلام فقال لها ولم فقالت اخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت صادقا لما نمت عنا فقال عمر على زيارتكم فاجابت ان ابصرتكم في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد زال عن قلبك ومثالي فقال عرفت عن المثال فاشتغلت الى التمثال فانشد

ليلى	لم تكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
بل لي عليه الفضل من اجلها	باح وابي مت كتمانا

قالوا

قالو يا رسول الله ان بشرا وهذا ماتا في جمعهما فقال
عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت العايشه حتى لك يوم ذلك
شوقا وفقرا فقالت وابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال
سبقين ولكن تشقين حتى تلقين قال يا عايشه اذا مات
الزوجان المتحابان فينظر احدهما رفيقه كانظار الغائب

نرى تقديم الغيب حتى نوافهم
ونأخذ شوقا منهم او نوافس

لقد ضاقت الدنيا علينا بعدكم
وغصصت بالماء الذي انا ازدر

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة ادرس
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
تضيق الفوافي منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق
بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فتمر
عليك وقدم بين يديك عساك تظفر بسهمك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز المهالك
فتب واثقا بالله وثبة ما عجل ترى الموت في الهيجا جنى النحل
في الفم شوق الجنيد حبيبه لما سمع صيحا يترنم ويقول اذا رأى
يرمحش وينقضي بالمغالطة وقد تركني نهاني بحال العالي حال
اذا صحت الاعمال وطيبت الاجسام وسهر العاشقون وقلوا
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق وعين شموس
المعرفة وازهرت مزاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ودفع الحجاب وقطعت الاماني وفنيت
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات ونشر عليه نثار الكرامات وتسربل
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوا فانه هدية الخمر

جاء بها من عند رسول الله ﷺ وانا ما طلبتها الا من الله تعالى
ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يد الخضر ثم دخلنا
عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق ذهب
احمر فقلنا اما نطعنا منه فقال لا هي لي ولا لكم فقلنا كيف
حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلوا القرآن فسمعت
خذ الهدية منا لا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل
المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل
المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك
البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخي يونس بن عبيد فدخل
يونس فقال يا رابعة ضيعت دعوة فيما لا بد ان يكون فقالت
يا شيخ دع عنك هذا فاين اثارد لال الاحباب وانت تريد
سببا بلا شر فهذا طلب الاوباش قال الجنيد لرجل يعطي
اجرة الفعولة اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق
تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت وقد جاز الشبلي

الفعولة

بدار فسمع صاحب الدار تقول لزوجها لا تمتر عليك الا
بقدر فعلك تريد بلاش عناق وزفاق فقال الزوج الكر
بعد اكثر من هذا وانشد

قد قالتي مقصدي فقلت لها
حسابك لدينا مصاب الكبد

المقالة الرابعة في المعروف

لو علمت لرضيت عني خليلة في المآكل والمشرب واداب المائدة اعلم ان الله تعالى خلق هذه الصورة الادمية وجعل لها غذاء وهو سبب بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من المآكل وهي المنفعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون الى هي شبيه الملائكة بحضالها وخلالها ونومها وما كلها فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء ونزهة الفضاء والغنا عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها

منها والاقلال من الاطراق والفواكه اسلم واعلم ان
كثرة المآكل كثرة الرفاق لا ترجو من كثرتهم خيرا الا ترى
رسول الله صلعم ما كان يجمع بين الادامين فهذا فيه زهد وفي
البطون بطون نارية تاكل ما يلقى اليه والنار لها
سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب التهمه وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالحلال
والمآكل الحرام اشد الذنوب واعظمها وللحسد سبعة
ابواب دالة على ابواب جهنم مثل السمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
السعاية الدالة على القبايح واعظمها البطون واعظم
الافعا القبيحة مظالم العبيد قال النبي ص من اكل لقمة
من الحرام حبست دعوته اربعين صباحا ومن ملا بطنه
كانت النار اولى به وسير الحرام هو مثل المغصوب والسرقة
واخذ الغاصب والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق و

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وجوز الحرام واجرة
الحجامات واخذها لا يسقط حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام واقام مكاسب الحلال افاضلها
الحلال مثل الغصب والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد فيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب اجمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان
ابن عيينة فاخذوا بعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي
فلما تعودوا الاكل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان سر الحرام غامض يكشف بعضه فتقول
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يسري بعده وانه الى الكل كما قال في القاتل كأنما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا
والقياس اذا قال شعرك طالق سرى
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدق فقد اوصل

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل مما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وقم قبل الشبع واقعد
كقعودك بين يدي شيخك المعلم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نوع البركة من الحلال والحرام وفي المآكل الحار اربع
مضار يهدأ الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من اذا المضران وغسل اليدين قبل
الطعام وبعده ولا يجوز اكل المنتن المزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والترفيه انه يورث التفرقة بين الزوج
والريح الطيب مؤلف ومحبب وترك غسل اليدين يقلل النور
ويولد ريحة كراهية وربما على ما ورد ان الشيطان يدنو من
اليد ويتحسن الصورة في الفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم قال العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

وفي الحديث من اكل الحلال اسنه كشف له عن طرائف العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور وتضفو به انوار المعرفة وينجلي في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سدف الغرور
فيبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والشرف فيه مطالبة خاصة بين عزيمين بين يدي حاكم
عدل عليم باق والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصنا الذمم من المظالم وانفك قيد النفوس
فصارت الارواح اين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لتزور بيوتها واهلها فان رأتهم بخير
سرت وان لا تقرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرتني وهذا هو مستند الندم والارواح الطيبة

الطاهرة من الدنس والاثام والمظالم فهي تطير اين شاءت و
اختارت على صور ما ذكرها الناس اما جوهر او هيئة ملك
او جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد فقد
استقام علمك يا هادي سبيل العليم فوق الجهول وفي الحديث
ان ردد يهم مظلمة افضل عند الله من اربعين الا في حجة مبرورة
فاذا كان خلك ولجهادك خوف من الاثام فاقطع اصله

شرح المقالة الخامسة والعشرون في تهذيب النفوس

اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث
نفسك التي بين جنبيك هي اعدا عدوك تدعوك الى الاثام
وترشدك على الضلال وتوقعك في الدناءة وتركبك بقبائح
الهوى وتوقعك وتطمعك وتهلكك وتملكك فاقطع اصلها
وخلالها وشرها وشرها وطمعها وولعها وشبعها في الحديث
الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت
وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

فتقول

مقول وانا من اناحتى عذبها بالجوع والتواضع فقال الله
لا اله الا انت ففسك ذبحية تطالبك بالشهوات
فاذا شبعت طمعت واذا عصيت نصحها الموقعة في البلايا
وهي اتم الرزايا هي الذئب الكلب والاسد الحرب والكلب
والعدو والقرم دائها كثير ودواؤها قليل واعظم الخلاف
اذا طالبتك النفس يوما بشهوة

	وكان عليها للهواء طريق
	فخالف هواها ما استطعت فانما
	هواها عدو والخلاف صديق

لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها
بما تهذبها فهذا نشد البستي لنفسه

العاقل هذبني والحلوة هذبني
والنفس كالذيب ما اضيع اجوالي

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها وافسخ

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها
سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم
الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف
واظرف وتكايس ولا تتوابس واعلم ان الله لطيف ليس
من شان اللطيف ان يعذب اللطيف المهذب لنفسه والمعذب
ببيان المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فزينها
بالتوافل وهذبها بين يدي شيخك بالتمع والطاعة واعلم
ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد
على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل
الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة
والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما
الوالدين فهاجت بين شهوات انتهما لقضاء الوطر وجنيت
انت من ثمار الشهوة ما تقدمت بينهما بايجادك عند
الوطي وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكابدة والعناء فقد اجاد انفلا وقصر اعفلا انشدني
المعري لنفسه واناشاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلا

انا صائم طول الحيوة وانما
افطر في الحمام ويوم ذاك اعيد
لو فاز من صبح وليل لونا
شعري وآيد في الزمان الايد
قالوا فلان زجيد لصديقهم
كذبا انوا اماني البرية تجيد
فاميرهم نال الامارة بالخنا
وبقيهم بصلامته يتصيد
كن من تشاء مهجنا او خالصا
فاذا رزقت حجى فانت السيد
والله ما سمعوا مقالة صادق
الا وظنوا انه متزيد

هذه في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك انهم اذا مرجوا
لا تلتفت واذا مرجوا الا تزلزل وانا كابروك لا تحول وكابد
نفسك عن المراعقة والمصايحة فالكبر مطيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت في لا بيوتك حتى
وحصل من الزاد ما وافقك واعانك كما تحصل لطريق مكة
اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس ليكن
البيت مظلما والزمان الشتا اولى ولا تاتي بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد الجوع
ومقدار من اللقم الوسيطة ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا
تخف من الوارد ان عليك فهذا يحيك صورة قبيحة وخيالات
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول عليك
الكيميا واخر يبشرك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التجربة عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثافة الحجب عن القلب وترتفع ستور
الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلائق معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و
يخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستدلال
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقال اما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه
مشائخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
يهب عليه نسيم القرب من دواخل الحجب وينكشف له اسرار
قلوب الخلوتيين ويزول عنه الابدال فتراه فرحا طيب الخلق حسن

لقلبه

العشرة وعبد لعبد لان الله يكون قد تجلى بقلبه فيتمم كلامه و
يبلغ مرامه ويكاشف شهود المشاهدة ويعلم المخفيات
ويطلع على الكاينات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصحة هذا
الطريق مع عمله الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نوم نفسه ملكوتي
قوي جبريل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صورهمته
فحدى به حادي محبته وساربه في بيداء معرفته حتى تجلى له
بيت الجلال فانكشف عنه خاصيته يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوي له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يتكلم عند الصانع
الواصل العليم فقد هلك فان الاعمى لا يبصر القمر والذي
لا يعد خلف الطريدة وانت تغيب ليس فيك نصيب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملانة وعينك محيطة وانت
عفور وعلمك قليل وامالك طويل وذنبك غزير وربك
بصير فاسمع مناديك في جانب واديك

قل لا تغبى الحرائر حتى تكوني مثلهم
واحسني يا فلوح نادى مع ذو اللوح

معرد

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت فجرحت فجرحت ولو
اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع
وهم خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم تجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

قل للكئيب المغتلى متى تشفى

فلاجونل

فلاحيوتك تصفوا ولا بنا نتهنا

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين وتلوه المقالة الاخرى في الستعادات والنبوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في الستعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف العلماء فمنهم من زعم ان الستعادات والنبوات مكتسبة بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها وجعل الحركات اسبابا لاكتسابها وليس لاحد فيه مدافعة ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال لله يسخرها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدومة وله فيها الختيار والكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو حرك احد يديه ثم قال لزوجته المحرك طالق اوقع به الطلاق

باجماع

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شئ هو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقدار ملكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْءِ
وقوله وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطاه جزاء اللعن والتخليد كما خاطب كما خاطب المتقين
بما كنتم تعملون اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوة والموت والغنا
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتسب
النفوس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

كيف

كيف اضاف الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
بفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلست
تخلو من الفوايد اذا كنت مغالبا بصور صدوق من غير تجربة
وامتحان فقد تخنف رسول الله ﷺ بجبل حرى مدة عشر
سنوات او سبع او ثلث واكثر الاعداد اصح كان ينزل في اول ليلة
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه
ان محمدا قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصقالة الذكر عملت في المرآة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت اشارات الغفلة وهبت النفوس ركبا
لاجرام الفلك الاعلى واذ دوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست
بيت الرب وقلعت منه حشايش الوساوس ولما كانت الشريعة
المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صور الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

احالت بينها لرتبها والاملاك اذ صورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشرة وكلب
التهمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحا غيمه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يختف اربعة اشهر في عريش ثم ترقى الى مخاطبة الله في
جبل وبرهان القرآن قد نطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وبعضه قول المشرع من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله وخلفه

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر فهو صلى الله عليه وآله وسلم
لم يكن عيشا من طلب حتى جد وجد بالحق فنيال المقاصد الاثر
الى ما يتخذ من الصوف والقطن والابريسم فله قيم متفاوتة
فيه ما يساوي درهمين وعشرة ومائة فسر من الحديث وما
جاءك لاحد سعادة من غير تعب الا لنوادر الناس وهذا حاله
يشبه حال اصحاب الكيميا فان الناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون ارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس رزق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال لو انكلتم
على الله حق توكله لكنتم كالطير تروح خماصا وتغدو
بطانا ولكنك اخدم حتى تستحق درجة الكرام فابريسم دوة
القز بعد التعب والخدمة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار السقسين والبلغار فهي لا تخالط الحيوان بل لها مساكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تصير جلدها اكليل الملك

فهذه الاشارات كافية ومنها تارب الولايات للنبوات
بظهور المخرات ضدا لكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المخرات والكرامات فقد فاته صفا المشرب
من حسن الظن ولو انغمس في المجاهدات لا رتسمت فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرقة نفسها في شمعة
السلطان يعجن جسمها وما بقي من دخانها في شمع حروز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترتقي الى الفلك
بنا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ ضدا اكليلا على الملك

وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من يعلوها
تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه داؤه عمل يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاناك فا
انت جيفة تستر في الارض خوفا من ريحك القبيح بارذل
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحدث منك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد لو مت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
مثل على ان ازورك وما على ان اصل وقد ذقت طعم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصية والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئهما درا الا ضرا فلا بد من عرض بضاعتك
على الملك فاما واما فالهاوية في النار والصالح في الجنان
الخيار هذه الاشارة كافية لهذه المقالة الشافية والسلام

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرون

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين بين المرائي والاوقات
والذكر الخفي أجل اذ ليس فيه اذا لسامعه وهو خالص عن
الرياء والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ﷺ في رجل يتصدق بما له حلالا
واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس فاي الرجلين
افضل فقال لذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس تلك اجر من تصدق بمائة
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث مظاهر
فذكر الظاهر بلفلفة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هيا كل العبادات والذكر الخفي اعلى كسر العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الغنا عن الغنا
والاشتغال بالمحبوب فاذا كر من ذكرني وجليس من شكرني

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الغنا الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرت القدس فصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذا الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس وتحظى بقربه من ذكرت وهو قرب اكرام ونزل
احتشام وهذا الذكر هو قرآن ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال يشاهد الملائكة ويخدمك ومن الجن ويطيعك
اعضاؤك ويزول وقارك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمرة الذكر اكثر مما مر بك في تهذيب النفوس

ويثمر عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حومة حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن المآكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتنزهين وبه تنال مراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب وقد يقفا الذاكر
الصادق على حسن الآداب ويخل بالذكر طريق الاسباب
فتخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وسواس
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

يكفيك

ويكفيك ما مر بك من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي
كان يرشح الى طلب النبوة فقال لاخيه هما انا انام واصطنع
لي طعاما فاذا قال فينا هو نائم اذ رايت فدنر لطيران من
النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء
فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال
او زكى فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النبوة لم
اتمامها لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبره بالقصة
فبكى وتمثل

باتت همومي تسري طوارقها ... اعض عيني والدمع ناطقها

مما اتاني من اليقين ولم اوت براءة يقض ناطقها

اما الظاء عليه واقده النار يحط بهم سرادقها

اذ اسكن الجنة التي وعد الابرار حفت بهم حدائقها

هما فريقان وفرقة تدخل الجنة مصفوفة غمارقها

وفرقة منهما قد دخلت النار وبئس ما رافقها

لا يستوى المرء لان ثم ولا الاعمال لا يستوى لم ابقها

تعاهدت هذه النفوس اذا هممت بخير عاقوقها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها

عبد دعى نفسه فعابها يعلم ان البصير راقبها

ما رغبة النفس في الحيوة وان يحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فر عن منيته يوما على غرة يوافقها

ان لم تمت عبطة تمت هرما الموت كاس فالمرء ذائقها

وبها مات مصدوع الكبد منعه شركبر عن بلوغ مقصده اذ الشهوات قاطعة واللذات مانعة ومن دام رائق الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص عن وعر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقط الكنيف والحلوات ومن قطع العلوق همته المجاهدات نال اعظم المراتب بالتصبر على المصائب والنوائب وما صاحب المآكل الكثيف يخلى يشوء التدبير وهو مسئول لا يفلح ابدا

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي ﷺ رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال هو مجاهدة النفس
وقال ﷺ اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ﷺ
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس اخلاق
ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في
السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب
الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب وثعالب الحيلة وكنن الشياطين بعسكر الهوى وتحيق
الامنيات ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلة قلعة
النفوس محيط بربضها وحضنها واعلم ان القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة
العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها الى الروح وهي محجوبة بالاخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذي هو الشكل الصنوبري واللحم المجوف وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هي المخاطبة من قوله
فاتقون يا اولي الالباب وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وهو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هي اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمعت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى فلقة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابي بحمله للكنيف مشغولة بتزيينه وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسف حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما خدمته بطول المدة نسيته وانكرته كانها
ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا خطاب
موجد لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم تعرض على اعمال امتي في كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة استبشروا بها وما كان من سيئة
استغفروها اشد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه واله وسلم اكثروا من الصلوة علي فان صلوتكم
علي تعرض علي فاياها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين انك لا تعود كما
والارواح الى الصانع القديم القادر اهون ذاك ام غير
سواء اتجحد عليه وتحكم وتعجزه في قدرته واياه و
بنوته افمن ربك في بطن امك افلا يربيك في بطن امك
ثم تقول تختلط العظام بعضا ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب من بين اذات
الذهب والفضة والحديد وهي اجزاء تعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بمعجز لا يدخل تحت طوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتعتريك لا ان اجري على بن سينا اقد صار عندك

اصدق من محمد ص فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالنفس
والعدالة والفع الحكومة الى حاكم عقلك ثم التصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل
فانظر ما يذكرون لك من حوائج طبك الا تسئله عن خواصها
وبراهينها وتقول لم يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض امام مريض فكيف تعارض طبيب
لخزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك مية وعقلا علموا
ان الاعراض والتعجز كفر فاسلموا منه وامنوا فجاهد
نفسك واتبع شرعك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهديته
فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتوافق وتستحي وانكانت
الروح راجعة الى مباديها عند باديها فان صدقا الشرع
فهناك يتبين غليظ التوبيخ والمجاهير اكثر منك اذ انت
منخرط في سلك نظام الاحاد لا التواتر تبعت طاعت نفسك

فاردتك الى البلايا والآفات نظر الليل والنهار والصيف
والشتاء والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستفادة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتك فانك بان لك عند
رفع ستر الغفلة كيف تحيي الموتى فهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد تزعم انك لله مريد فاين اثار حلاوة
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود
فاوحى الله تعالى ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام خلف

فقد كتب لنا أمر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثلثه منها قال الشاعر

عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم
نفسك الى نبيه جيوش الهواء وعساكر حب الدنيا ونقا
لوسا وس ونقاطا للمنى ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفة وبوق الكبر وطبول اساءة السمعة وسياخيل
الشر وزحف رجل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا خالطت هذه الجيوش هذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك فخرب مدينه ومام
عنها حارس الذكر هدمت ابراجه الصدق وقعد شيطان

النفس على مدة اسرار القلب في هتك استار جزائن الاعمال و
دارت في المدينة عوانية الشك وقطعت اشجار المعاملة
ونهبت اموال الاعمال وكلت ثمار الامال ووقع الشك في
الكتاب وتفرقت النفوس عن صاحبات الاصحاب وعصت
كل مولاه وتبع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النار
وقالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما النار
فيه من التشكيك والبلايا هي الشبه والحرام والاصفاد
زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك ينكشف
لك زادك ليوم بعثك ومعادك هي النفس ما عودتها
تعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسك حتى
تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا
رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفاتها افاتها حتى تصير
لوامة ثم انقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينقل السلطان

فراشه الى مقام الكاتب ثم الى مقام الوزير ثم يتصرف مع نفسه
في ملكه فينظر الى حسناته فيكون عنده سيئات هذا مقام قوله
حسنات الابرار سيئات المقربين والطريق الى الله بعدد انفاس
الخلايق والمقامات تعلو مع الانفاس كان سيعلو من مقام
الى مقام وهي مقامات الكشف والمعارف بها نبه حيث قال
اني ليران على قلبي ان استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
والوزن اشد من الغبن واسمع نظم امير المؤمنين عليه السلام في النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت عزي على الدهر ذلت

وقلت لها يا نفس موتي كريمة
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان اصمت فانت لا انت

فهذبها وعذبها وقربها من بابها وانظر مقام الانبياء والاولياء
فيها واغتنم الثواب في الثناء فاذكر الصادقين كذكر الفاسقين
ولتعلمن نبأه بعد حين وقد سمعت مقالات الغابات كم
كرر افلك لذا الثواني غابلة وللقبيح خيرة يتبين بعد قليل
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكنك كالعود التحر لا تحم
ثمرا ولا تستظل بك بشرا وكالمرءة القرعاء التي باهت صاحبات
الشعور بشعرها الزور فاذا كشفت من راسها هتكت بين
جلاسها وانت قد رضيت بقعقعته ثيابك ونزل ثوابك
غدا ترحل القوافل وتبقى على الطريق يا غافل وتقعد بغير
زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعوني لعلي اعمل صالحا
فيما تركت هيهات غلق الرهن فلا يقال قالوا يا رسول
الله ما الذي نقطة دمعة الميت على خده فقال اما القبر
لما يشاهد من حال ابويه في اللوح واما الكبر فيكاشف

بالعمالة وانتقال زوجته واموالة فيما تشبه وهذا الحال
انت فيه وبه كما قيل عود نخرما بحمل وافرع ما يمد شط وما
بحي من مريح مزبلة ليستقبل فانا ارفعك وهمتك تضعك
لاشك ان الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه
كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والا فانت وشغلك
فاخبر وقد نصحتك ولكن لا تحبون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ
والزواجر القلبية والعقلية اعلم ان المحبة
جائزة وجارية اولا بين الله واوليائه وقد نوه بها القرآن
من قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه
فان قلت وثارت نفسك الخبيثة كيف نحب من لم نره وليس
من جنسك فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر
الى بساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات صنعة
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات
فتريث نفسك ان عقلت اعظم ثمار اثابت سمعك الذي
يدلك وهو من اقوى الادلة على محبته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير	
العشق كالسان من لا يرى فقلت والدمع يعين على	
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها مذ صورت في الضمير	
وانشد الشيخ ابو العلا المعري لنفسه رحمه الله	
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة	
والاذن تعشق قبل العين احيانا	
ان العيون التي في طرفها مرض	

قلت

فلنسأ ثم لم يحبين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة

من جملتها كما فيه مثل قوله

كذب من ادعى محبتي

واذا اجنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى

احبه فاذا احببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد

والاصل فيه هو ميل العاشق بالمعشوق وهو النظر الاستحسان

لبعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق بخار حاد من خاطر

زكي لوذعي سبك بنيران المجاهدة فظهرت بجزة بين انهامن

وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق من

مقدمات الياقوخ وفتحت مصاريع خلوة القلب فاعد خيال
المعشوق قبالة عين البقين والنفس تشغل مرآة المجاهدة
في نظر جمال المحبوب والاصل في المحبة هو المنادمة والالفة
واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك تثور همة الطالب بقبح
نيران الشوق فتشتغلب عليه حالة العشق فيصير في النزاع
مجنونا فما ارت نيران المآلين لنا فخاط الكلام واحترق البلاغم و
الاخلاط فصفت سماء القلب تجلى قمر المعشوق فيبقى العاشق
تائها في تجلى جلال المعشوق فاذا انكشفت البلا
تارت عرايس القلب تحمل صواني نثار الاشعار ورقصت
عرايس الامال في مجالس الاوصال فرمزمزمار التمني وضرب

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت
طربت كاني قد دعوت ولبيت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها
رايت المنايا شرعا قد اصلت

تمنت احاليب الرعايا وخيمه

بنجد ولم يقض لها ما تمنت

فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما

ولوما اذا صليتما حيث صلت

فيا ليتني احجار حايط مسجد

لعزة اما ان تصلي وتلتب

ثم هيج العنا وقرى بحار التمنى ويقوى بحار العنا فترى التقسيم الواقع فى القلوب فهنالك لا نوم ولا قرار يظهر مبادى النحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويفدح نيران العشق فى هذا الجسمان الابدان وينشد المعنى من غير قران

وجهه الذى يعشق معروف

لانه اصفر مخوف

ليس كل اضحى له جثه

كانه للذبح معلوف

الحديث الصحيح بنادي منادي كل ليلة الا لعن الله الاكول النائم
ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك
يقل امراضك ويصلح اعراضك وهل منامك يكثر ذكرك
فيخذيك محمود اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن
معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعي
الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق ولقاء
المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون
عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق
لكن العيان هو افضل بلى بشرط جامع بين القلب والعين كحالة
رسول الله ﷺ فانه كاشفه ليلة اسراه بالتجلي القلبي والنظر
لصحة الروايتين عن عائشة وعلي وابن عباس واعلم ان
حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب لكن يتفاوت على
قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كلهم واحدا فاذن في درجاتهم

النظر القلبي اما النظر البصري موعند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهوآء تجلى المحبوب فلا شئ الحجب حتى يخرج من الستور البشرية
والحجاب الجسماني فيرى العجاب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهوآء في جميع ما يحدث في الكاينات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تاكلون وتدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته ويخرق بينه وبين الله
روزنة يعلم بها خلاصته صفاة الكاينات ولكن بشرط غير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكاينات على ما يريد اذا اراد امرا
امر شيا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصرنا
ابصرته واذا ابصرته ابصرنا فيصير الناسوت معنى لصفا
يحدث له من الغيب قوة يقبلها جميع الواردات عليه فيه

ثمار الكرامات والتحدث بالامور الغيبيات يعرفها الباحث
من جنسه وسايرا لطير له منكر فتجوهر النفس نزوال الاعراض
الفاسدة عنها فصير قدسية لا يخفى عليها الامور الغيبيه
فانزلك هذا نوع مشاركه غرت على الانبياء فكيف بنا
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنه
عليهم اطلاعهم على شئ من علوم الغيب اما سمعته يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحسب اجلاف العامة انها
مشاركه غيبيته وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها الملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال تضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع
مملوكك المحبوب عليك في حالاتك ألَيْسَ فاطمة السلمانية
كانت تخرج وقد اذن مؤذن الظهر من سلمان فصلى الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لا تتحرق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اجبر وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عد حروفه وعظامه ولا يحصر عدد اداره عما منه
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمت ما
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمخبر يكذب العقل ويحكم عليه فواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال لك
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسؤل

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاهد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وان
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فان خافته الكنيف من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به نجا
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار فصل واما الزواجر والوعظيات
فمثل الايات الزاجرة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوفا
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد غفر الذنب ورق القلب
اصابه عنا المجاهدة فلا بد للجمل من حمار لقطع الوادي
فالمجاهدة فلاشيه والنعمات تنبيه فيا سائرا بارض منبته

تحيا بوابل المطر فتهتز وتربو وتنبت وتثبت وتنثر على المريد
شار الهمم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت سكران
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغي الى قول الحداء فتقطع الفلوات قطعا
فعليك بالخلوات الاربعينيه التي يسميها مشايخ العجم جلة
فهي عند العجم الجلاء واعدها وليكن زادك وزنا تنقص
كل يوم منه لقمة او تزن ما كلك بعوندي فهو ينقص على
قدر جفافه فقلل ولا تغلل خفف وطفف في ما كلك للنحو
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم
جوعا يوم القيمة واذا فعلت ذلك تشتغي النفس بالقدس
ويصير لك بها انس فلا تتخذ على محبته الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفة المحمدية من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حال الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فان عجزت

عن مقام

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب العالمين

المقالة الثانية في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعابد وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة فعمل بها فورثه الله بعلمه العلوم الباطنة مثل علم المحبة وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم المكاشفة والمراقبة وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين النوري وحبيب العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن حنيف وبشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الدارابي وحارث المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج والجنيد والشبلي وابي بكر القاضي فهذه الطائفة الاهية

الذين

الذين نبع ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات صرفوا همومهم الى الزينة والفرصين فاتتهم
المعاملات بيضوا الثياب وسودوا الكتاب صقلوا الخرق
وانقلوا عن الخرق جعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم الفناديل واولئك تمسكوا بالواجب
الشاهد وهؤلاء انصبوا الى محبة الشاهد واولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دبوا الى المناصب اكثر كلامهم اذهبوا المذهب
حتى يذهب الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين القرابة والصحابة فما اكثر عيوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل الدويرات ونسوا مدارج الطاعات
نصبوا التجاذات لاجل الخلوات ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنة ويكتب عليها مرقعات رفوتركوها مصبا

للاكتساب هبوها لكلب اهل الكهف وامتهموا جلده عليهم
عوضا عن رقعاتهم فهؤلاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا قالوا فالوا
صدقوا فحققوا علموا فعملوا جمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدثتهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا بالجمحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فاقتطفوا علوم الغيب
فقالوا فهؤلاء فقراء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب واما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصري وسفيان بن عيينة والثوري
صاحب المذهب والطائي الظاهري وابو سعيد الخدري
وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي ومالك بن
انس المدني ومحمد بن ادريس الشافعي المطلبي واحمد بن حنبل
الشيباني والمنذر وابن شريح والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد واستاذنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فهدجري له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فانهم طلبوا المناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقص في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراعفه ولا مخاصمة بل هو على طريق الفايدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبههم رسول الله
بتردد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا امير
الحق بالتقليد ومن علماء السوء نشتغل بسواد الليفة و
برء القلم والتصدر والتحدي وذرب اللسان وسواد
الطيلسان وضفعه الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكور اناث العجم ولا بتلك
مثل جبير فانظر الفرق بين الطوائف الفرق الذين في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب اعلا

الجنة فحن لا يموت ولا نحزن ولا حور ولا نحور ولا نحوف رأى الشافعي
منا ما وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فرأى كأنه قد
ادخل الجنة فرأى حورا وهي تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقال لمن ترك المراء وهو محوق ثم رأت وهي
تقول

خلطوا الحق بالقبيح فزورا
ثم مالوا الى المراء فشورا
ثم راموا من الاله بلوغا
قد فجرتم من المقال قلوبا
آبا ما لكم تنالون دورا
سوف تجزون في المعاد فجورا

وطلبتم من الاله اجورا سوف تلقون في الجحيم حبورا
ثم قالت يا شافعي ما نال بالقال والقيل هذا البيت
والخلا فخل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة مالكا

فعلنك

فعليك بالعلم والعمل مثل مالك فمن اراد المالك يصبر
على الهالك ثم انتهت فعلمت ان الهوآء لا يقود الا الى
الهوى والاخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم
هيف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علمآء الدنيا
وعلمآء الاخرة وقرآء الدنيا وقرآء الاخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرايات وبالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذهب معك في التشكيك والتكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
أفرسٌ تحتك أم حمارُ

اما العلوم فكثيرة وافرها ما دل على الاخرة مثل علم التفسير
وتفاسير الواحدي وامتان الصحاح وقرات القرآن و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحيآء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة
وهو لشيخنا امام الحرمين والاقواعد العقايد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو اخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرأ ما شئت واعمل ما شئت فان اللقاء
قريب واعلم ان فصول السنة معروفة مثل صيفها وشتائها
وربيعها فمن المحمل الى الجوزا ربيع ومن السرطان الى
آخر السنبلة صيف ومن الميزان الى آخر القوس خريف ومن الجدي
الى آخر الحوت شتاء وقد رتب منازل القمر لتعلموا عدد السنين و
الحساب قال امير المؤمنين ع هذه الهواء اذا اقبل فتلقوه واذا
ادبر فودعوه فانه يفعل باجسادكم كما يفعل باشجاركم واوله
مورق واخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة
وصنع الصفر فضة يضر في الآخرة اذا قابلها فضة بالصناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خسيسة تأباها النفوس كالقصارة
والحجامة والكناسة والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهومة
التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا تنال

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك
من غير ضجر في جناب وتهر في مقعد صدق عند ملیك
مقتدر

فصل في اعاجيب الفنون والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب منها
لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين صباحا
قالوا يا رسول الله اوفيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا
يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة
يعلمونهم شرائعنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب
العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب قال
ان لي صديقا من مؤمني الجن غاب عني سنين فسألتها اين
كنت فقال كنت عند اخي من وراء الارض البيضاء التي وراء
قاف فقلت اوهم مسلمون فقال نعم قرأت عليهم كتابك
فآمن به قومنا فقلت وما وراء تلك الارض فقال الجبال الثلج و

وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت وبضعة
الثمن في تلك البلاد فقال نعم وأما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
رأى القصر الذي فيه الدجال مقيداً فقال له من أنت الأثم
أنت فقال من أمة محمد فقال أوقد بعث فقال نعم فقال
إن أوان خروجي وأما حديث جن العقبة فاعجب فقال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فناولني فاضل شيابه ثم اخذ بيد علي ونزلا في
الثقب واقعد في مكاني فلما برق برق الصبح غادا ومعهما رجل
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ما فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صح ذلك
من غير نزاع وقد أوله ارباب الهواء على اختيارهم يريدون
فمن أراد أن يعلم حقيقته هذا وغيره فلينظر في كتاب مغاب

المذاهب وهو من جملة بصائغيا واما قصة زعيم بن بلعا
وهي عجيبة فدار اذان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل
الى جبل وفيه ثقبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تغير قال فرقب راس الجبل فراى دراته
تباتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهب على نسيم سود شعري واعاد شبابي فنوديت من ذلك القصر
الينا يا زعيم الينا فهذه دار المتقين فحدثني الخضر ومنعني
فهذا سر قوله ص سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة والفرات ونيل وعين بالبردن وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعقان فحدثهما طويلا واشار منه كافيه فقد بلغ من سفرها
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
ليا خذ الخاتم من اصبعه ففخ فيه النبي الموكل معه فاحرقه

فضربه عفان بعاودة فاحياه ثم مدبه ثانية وثالثة فاحياه
بعد ثلث فمد يده رابعة فاحرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان الشيطان فناداه النبي ادن ادن فدنا فقال
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد ص اذا بعث فقل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم امر بي فنزعت خاتم سليمان
فجئت بها فاخذها رسول الله ص فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون
ثم دخل الدمر باط الحتى وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طاف بين الصفوف
فبينا هم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي طالبا
فاشار علي ببده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة
تعجبا فجاء جبرئيل مهنيا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

بذلك عليّا فقال على ما نضع بين ذائل وملك حايل و
دينا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اعرض المفتي
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هو له يصل به الى حق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف ملجرى فيطلع في كتاب صفته وسميته
كتاب نسيم النسيم وفي مقتص ذي القرنين كفايته وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب المسافة الموصلي ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الثاني يقطعه الشمس في سنة

ثم فلك زحل وهو الاعلى بقطع فلكه فى ست وثلثين سنة ثم فوقه
الكرسى والعرش الذى هو سقف الجنان الثمانية التى واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ ليلك من هذا المثال
المذكور فالهمتك ناقصة لارفعها الى درج المعالى ولا
تكسوها سهم السعادة بل انت مشغول بعلف النفس فحدثها
فانت كالذى عشق حماره فاشغل به نفسه سير القافلة لا يظهر
له قاطع الطريق وهذه دار احلام والانبياء مفترون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الاشان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك فى
دنياك كمثل طفلين فى بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا اذا خرجت الى سعة اخراك لا يطيب لك العود
الى دنيا حملتك كضيق حمل العلك ومثلك فى باب مولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا ورغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كان
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف ودخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم بعقر الرغيف في بطنه فبقي
ساعة ارماه فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فادم الرغيف الى الكلب يترخ
واكتسب من جواهر الاعمال تشرف بها عند عرض البضايع
وينل المحز الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثال لك كجماعة سافروا الى واد الظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فاصاب حسن الظن
حمل فاوقروا والمتشكك بطل فحقر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي وشاهد ابضايعهم فاذا هي دروياقيت فندم
البطال وقال الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما
ان تنادم فتصير غلاما واما ان تعمل فتحظى من الله تحيته وسلامه
فدع كرك وقلل شبعك ونظف بطنك ومن النوم عينك
عساك تقطع شينك وتوفي دينك فانت الذي تتنك
العرفة وتوهنك البقة وتقلك الشرفة وملابسك من قرة
وحلاوتك من نحلة وخبزك من تبنة وانت غدا مسئول
بلبنة تواخذ بنعيمك اما سمعت النبي حاسبه الله على شبعة
مرة واحدة من خبز شعير وتمر وبخه حيث قال له ولتسئلن
يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

وبلها المقاصدها اعلم ان الهمة هو اجماع قلب
وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب
قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصد لنيل

اغراض متفرقة كمن اراد اعماً لا لا يقع في يده غير عمل واحد
الهمم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها
ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والانكاف
والدباغ والغسال فهؤلاء همتهم على قدر خساسة نفوسهم
النازلة لسابق ما قدر لهم عند اغتراف خير السعادة من
عجين الطالع في خبز الولادة وهذا حال يعلل به المعاجز
الملك معشوقك فلا تألف الخسايس فليس هذا اسماً معدوماً
باب ام وانما هي بعلو الهمة كما كانت من اول الفيض الصادر
عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض
عن النفس الكلية تدنت الهمم كما ذل الحيوان بعد فيض الانسان
الا ترى الى همة الفيل والحمار في المآكل والمشرب فهذا همة
بريح وهذا ابن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن
هيلانة وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

ولم تزل الصنايع مثله في العالم كثير ومن جملة علوهمته
اظهار البغزن الذي اشار بذكره المسافرون واتخذ المنقدم
الحان الموسيقاري الذي زعموا انها معتصره من دوران الخا
الافلاك حين يدور ويسمع له نغمات بطريق واوزان غير خارجة
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهم فبل المقاصد من
غير همة هو غم فمن عشق به فاكتساب الهم وبذل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر وبذل مقصد
الملكة هو بالاشتغال فيما يجذبها من التهاني وغايتها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحى ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من عمد تحت غبار طلب العز لا على مزابل الشهوات
بالذل اما تريك انشاد السابق

اطلب العز في لظى وذر الذل
ولو كان في جنان الخلود

وقد سمعت كلام المعونة هو قال ابعد الامور لنا لوها
فاني لم اكن للخلافة اهلا فهممت بها فاتتها وقد ذكرت
حكاية في كتاب بستان خزانة الهدى والامد الاقصى الى السدة
المنتهى انه مات بعض الملوك فخلف المدينة وقالوا
لا نملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني
فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك
المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدناية بعد
ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود
قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال
الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر
في الوزارة حتى تأتيني بخبره وفي اي بلد يكون فاتخذ الوزير
له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطعه بخروجه الى جانبه

الاخر ذاى بلا دا اشجارها كلها مثل هديه ثم راى جماعة
قائمة منقطعين فى جبل فقال ما الذى يريدون هولاء
ويفعلون فقالوا كلهم فى طلب الملك يتجوعون سنة
مع انواع المجاهدات فمن رئى على ساعده نور ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصته ما راه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافر واعمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواشن والبيض
فما لحتها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشار علو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوة
يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وجنب ان تلتقى
طائفة تستخدم مؤمنى الجن بغرائم ومفالات ونجور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله فى كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

وجد واجتهد فنيل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان
تم هذا الكتاب ويليه كتاب آخر من كتب رب العالمين وعلم
ملائكة المقربين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام ابي
حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على بن سينا ولمطارق طارق هذا
الخيال وعارض قلب الرئيس لابي علي بن سينا بان قال
ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها تمتلئ
به غاية الاستيفاء فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله
في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه بنى ضيقي يحس تألمه وطلب له الفرجة ثم تعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فالتجوز
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تم فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اسم تعالى والتمام
ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول
اذ الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحة ان الملائكة تجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج وبرد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اسمع الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها لحاجته الفلك لما يشاهد من آثارها
وتهيها المتحرك في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدة العاقل

العليم باسبابها فمن انكر شيئا جهله وقلب الدليل والبرهان
الميل العلم بحقيقة الخسوف فنفس الشئ مستدل على جهله و
لما وقع الاعتراض ان المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى يؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلو الجواب
لاربابه انه اى مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه مأخوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتحلل عن الدودة الفلكية
فهو نتيجة الدود كالروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجة النحلة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما السر فيه ان الهواء
واقعة فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك باردا وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلما صحت النسبة تصور البغض والمحبة كما فوى الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الزجاجية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق
تزعمون ان الفلك حي لانه يسبح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لا تفيد بالجسد كان
في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة تعمل
في مبدأ خلط لطيف فاذا زاد عن تناول الدواء فلما صح
سبب النسبة بين العالمين بالبرهان المتصل من الهواء
بينهما صح العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل
من ما لك للملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السفلى
واهلها الروحانيون وهم المتحكمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشك قرنا
القران واضح عند مليك مقتدر وهذه لفظة تقريب
اصلاح اهل اللغات على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صح

لك ذلك فتمنى لمجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك من المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون فكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن هنته كثرة يقطع بها مركب جسمه فضل الروح
الى عالمها بما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طاركل طائر الى
ما يشاكله فطائفة زهدت في الاخرة فمالت بنفسها وطائفة
زهدت في الدنيا فمالت بصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث تصعب جدا لان
النفس تروح من بعضها بما تسمع من لذيذ النعيم في اكل وشرب
لباس واستماع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصح مذهبا فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا فقول الله لما عرف النفوس ان كلما هو على
الارض زائل تركنه النفوس الطاهرة اختيارا الا اضطرارا
والاضطرار كونه العاجز لفقر او كبر والكل مشبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فما يدوم عادوا بطريق المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض ستر
بخمها فرقة من الهوام فعمدت وبته الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من القذر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما جنا
اللسان فظهارته من الذكر والاستغفار والندم والاعتذار
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة بعد
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا طرق الفساد عليه

فالرعية تخرب بخراب ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الجوز كيف قدح المشرع ان في ابن ادم
علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر فهد
لك اذا اردت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الانقطاع
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتها مع معشوقتها فهي لا تبارحه بعد الاتصال فيصير فيه
لا ينفصل عن معشوقتها وان كان لها سابق قديم من المكابدات
والمجاهدات الف من الميل اليه وركضت تقدمها اعنة
الطبايع الاربع والتحفت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة الشابهين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العامل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقلية من سماع العلوم والمطربات مغنى عن
لذة المآكل والمشارب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراهم حظيت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار وجعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا سود وابيض
يتحلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا قول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة دائرة ثم اسلوب التهيئة
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فرادیس الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى قمر
واضيق خطة ثم يكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فلك منزلة عربت من الامراض والاعلال وتحاشت عن
الفناء والزوال وذلك انا راينا الفناء لم يطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتها من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك

خمخه وبون وتميز صح ان ورا الفلك التاسع اعظم الفسح و
اكرم المنح لمجاورة الانوار القدسية ولما سار عند اربا ب
النقل ان الجرم النارى هو دون جرم الشمس لتراءى الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيره صار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما اثقلها من حب الدنيا فكلما نهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله ثم وَاَمَّا مَنْ
اُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ واذا خلصت من الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرمى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِيْنِهِ فاعظم ظلم النفوس ظلماتها
وهو اللازم الذى لا يبعدها والطائر الذى لا يخطاها
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هناك دار النعيم التى فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن

فمن قدر انه يملك دار القرار يجب الدرهم والدينار فقد طلب
محالا فاعظم درجات الزهد نهد النفس في الجد في قطع
الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيه مع
يحصل لها من التعب في تحصيل هذه الموقات فاذا تركها
تروح فيها لغيرها فانف الجميع فاول درجه ينزع المريد عن
نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء
والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهي كلاب النفس و
سباعها وعقاربها وحياتها فاذا امات العبد ظهرت عليه
من مكامنها فعذبت النفس بها والجهل هو الستر القاتل
والتين الاكبر فاذا صفت من هذه المذام المذكورة وتحلت
بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوى
جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصدق
كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم
المعاد والنفس مع ما الفت وهي حاشية لما اعتادت

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سماوية
وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق
الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان
صيرته محبوبها انجذبت معه ولا تنفصل عنه والثقل
في سكرات الموت ليس هو الا من شدة عشق النفس للبدن
لانها تحسبه ما الفا لم يجد بعده سواه وهذا خطاء
جنا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بد من
الوحدة فاعتد بها اختيارا منك واقل درجات المتزهد
في الدنيا وقوف الملوك على ابواب ذواتهم كما ذكر
المشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان
كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد ﷺ وان كنت
بطريق ارباب العقل فقد عرفت طريق افلاطن وسقراط
الحكيم وغيرهم من الحكماء واذا علمت ان اصل الشهد من مكسب

ذبابه وافخر ثواب الحرير من دوده واصح مشاربها الماء
والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها على عدد
ثم النساء وما فيهن من التعب والموذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للشافعي اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكان
الباطن طاهرة مخلا فكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديب الظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وشر الباطن اتون الشهوات

معنا انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومراة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة وقد بقي من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الماء
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من لمة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب افاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصر
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشتهي في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغدر
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه الآفات محصورة في قلبه ان تهب عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب اذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وحجبت الى قسطها بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحميدة فالخير
عادة والشر بخلافه ومن علم انه سالك بطريق الآخرة
فلا بد له من التجهز لها فان طلقت الدنيا والا فهي
تطلقك ويقطع الوصلة بينكما بمدية الفناء فاذا صح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحبوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فتكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

من ورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا لها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثيفة
لان النفس خادمة للبدن بتحصيل اغراضه وهي والية
فاذا عزلت عن مضرة هذه البنية عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا اجاء وقت المعاد وجمع الارواح والاجساد
تحققت القيامة الكبرى بظهور معجزاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا اعجز فانه من بدأها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعة والمعصية كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافية لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظل ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا نطق المشرع
صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدمه

فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه واذا علمت انها على
هذه الحالة وغيرها منتقل من قوم الى آخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يخطر اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيأ من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسة الفانية فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو الغنى في
الدنيا والنعيم في الاخرة والراحة البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت وضحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول اولا في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بدليلهم ان الجسد هو كون الاله وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين يزعمون
انها جوهر بسيط روحاني مدرك حساس ينقش في ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التي تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربي وهذا وجه الخطاء فيعتقد
ان الشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح في غير ما كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون متبوعا وانما المنع لاجل اخلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هي باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون في

في القدرة تخصيص وعموم في الموت وقوله تعم النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب ومعلوم انه ليس
في الجنة ليل ولا نهار وقوله ان نسمة المؤمن
تعلق في اشجار الجنة فاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلي هو انا نرانا الميت كاملا في صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق البدن
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكدرية وقفت مع ثقل ما هي فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاختيار وهذا اكبر ذنب العبد به قد عنا
في النار ومنه كشف الشرع م بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبا الى الجنة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوي الشوق الثابت الى المحل الرفيع ولهذا قال
م كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه برهان
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقه وكلما
اضمحل شيء من جسمه نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

	الى الخوابي تم اسم السلام عليكما
	ومن ينبك محولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها النيل مقاصدها من العلوم

الى ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون ذات نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدا بمحو صفاتك الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانية في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاور حجاب اللوح
والعرش وتسمع القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتقع بين جنبيك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الابد
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه ومعه فلا تزال في

الجو فنطق بذم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء فاذا قام البرهان على
ان الروح الطيبة ترتفع الى المحل الاعلى ويكون الروح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزود
اهلها ويجمع باباء جنسها بطريق الملائمة والمفاكهة
والمحادثة الشرعية كما نطق الشرع ان الارواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسأل الوان روح القادم فيحدثهم
عما جرى وقوله عليه السلام ان في الارواح جرسا
لا ينطق الا وهم الذين ماتوا عن غير وصية وعلى وفق
الشرع فالارواح تتخيل بما تريد من ظاهر وسواه فيتمثل
بالملائكة النازلين عن الرسل بصور البشر فاستقرهم
من قرب الملائكة استمدوا من المحل ما اكتسبوه من وجوه
خاصية اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طابعهم
ونطق امير المؤمنين مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية مقتبس
من زيت دينونة ابراهيم كيف وقف بعتبة المصطفى فقال
ما قاله من شكوى الحال ولان القبر روضة من رياض
الجنان او حفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس تموت
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كخمدان وسكرة
تظهر فاذا انفصلت عن الجسد عاد روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
النائمون بنيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماعي
ويصدق والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب ليلا من
سواه وهو القيم الصغرى فاذا كور شمس الحجو وانكدر
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج العقل وسجرت بحار العافيه بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافيه بقرين العلم و
الكدرة بالظلم ونشرت صحايف العمل قبالة ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان واذ لفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فمن شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فتبقى العين مترلة بين
مترلتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا وهمها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا غاب صور الملك
طارت نفسه طالبة الى مفاطيسه اذ الخاصيه فيه

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظر الى العبد مات والدهريون منكرون
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فقد
شاهد اربابُ التصديق ان رجلا ضرب حية فعضت على
قمات وفي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت واليا قوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يرا
القريب لليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
بيبس بحرارة او برودة بجمود الاعصاب المتحركة فاذا
البخار المراتي من اللحم الصنوبري المولد من الدم ووراء
اللطيفة الالهية فالبخار سترها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والتكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقايق المعلومات من صفات الروحانية

والعقل

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب حقيقة قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا الشاهد حد النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لانه شاهد لانها محجوبة بغير جنسها
فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزعت
بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكنتها وقوة علمها وما كشف لها من
نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان مطيتكم فاتقوا
الطيبة بطريق بعيد تلاوة حروف القرآن فان النغمات عن الموت
تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشغل القلب
بما تلقاه وتحمله لذة النغمات الى مقام الشاهدين فتقطع
درجات التعب على نوى السباحين بنغمات الحداة فتقطع مهمه

السكارى وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي فترقى
النفس من عقيب الجسم وتصفو من شعبة العروق وتستريح
من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق
زناد القرآن الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن
زكى نفسه وصفاها وخلصها ومن ورطة ظلم الجهل فقطع
عنها علق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه
كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب ومتعة
اجياب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا
على الدوام فكلما قوي حال النفس من العلم قوي حظها بما
ادركته فيها قل هل تستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمحاورات العقل
الفعال وعود كلي شيء الى عنصره ونراه النفس تجده عند العود
الى الوطن وهو الركن الاول لمن ان الغريب المشرى يحن قلبه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذاذ مجتنب الدنيا الترتل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما شاهد من الفرناء والسابقين ثم نزعم
بعقيدتك الصافية ان كتب البيع والسلم والقراض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة افات النكاح ام الاحاطة
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وسبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلذعه وبكاؤك
للمفجعة لا للجثة فهناك تشاهد ميزان العدل ومثاقيل الاعمال
فينظر اي الكفتين ادرج فالميزان للعدل لا للخشب بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب بمسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالثبت فانه الآن يسأل فيقيك افات
صفاتك المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا سلمت اوصافك من هذه المذام وثبت لها صفت
المدح صفا البقيع وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الاخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كالمقدمة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين وهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمانة حادثة
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانهما في مقدمتي الدماغ فاذا عدمت الروح
الحواس صارت عالمة بذاتها وغذائها ما عندها من العلوم

فان كانت

فان كانت جاهلة ضد ذلك تقول يا حسرة على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقها الشرع هو انها تعقل مالها وعليها فان كانت
مذنبة قدمها الذنب فلا ترى ولا تلقى فتكون في الارض كاعم
اختلف الطرق عليه فهو يطلبه بعصاه بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دود الفلك وهم وتخر على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة رقت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
قلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وسر في ذوات الارواح
جسيم وانتم مع ذلك عما يراد بكم غافل والناس فيه مختلفون
بين حائر وبائر ودوبلل اوعرضة آء يؤول الى فساد الصورة
والحال يتضمن قيامتين فالكبرى وقد عرفناها ونحن نبكي
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القرآن ومعانيه وانه ما ترك

على اختيارك مما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حسك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك عدت
اليها يا للوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكظت سماء سموك والتحمت
بالعدم وسعرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطلب بترقي
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكملت نفسك
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنيه ازلفت جنة الجمال
القدسيه وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك
وانتشرت كواكب طبعك عن حيثيات جسمك فاذا التحلت
النفس بعلومها الكاملة العقلية الشامله فجرت لك
بحار الفيض الالهي من العالم العلوي يعود النفس الى مكانها
وتمكنها من العلم مع امكانها وتسير جبال جسمك وتسيرك
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكرك

متصور من فعالك وجهلك وتلذعك حيات ندامتك فما
خاطبك المشرع الاعلى قد عقلك واى فائدة لك اذا
غيرك وتزلزلت الارض بك واى قدر لك اذا نفخ فى صور عقلك
وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القران لك اقام لك خيال المثل ثم عكسه حتى
رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا برزت النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها
امامها وشرف عملها عن يمينها بطريق التقارب لا بطريق
العدديات فالعدد والاين والكيف عند خلعهم على المكان
وانحيز وهذه الروح فقد خرجت عن مركبها والتحقت بالجبا
المنزه عن الكيف والاين لمجاورة العقل الفعال الذى
لتميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكائنات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالة التفريط انتصبت
صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملأ

الاعلى وصارت من الله بقرب اجل الاملاك فهي مشغولة
عن المآكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة وفي
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهي بقدر ما اكتسبته من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بالعلوم
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالباب
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع ونهذبت باخلاق الانبياء
والعلماء يستغني بذلك عن المآكل الفاني والحال الخسيس
الدنيء ويظهر له من خبايا العلوم والتمتع والتذوق من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه وهي
حور خير من حور المعاني في مقاصير قلوب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبين جمال المعاني بقرب
الازل في خدور الدوام من رفقة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصورا حسان

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدك في جنتي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر افترى ما علمت
النفس ما الذهب والرطب والفضة والذهب والقصور والحور
والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقرب
افهام العرب من السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والاكواب الصحاب لم يفهموا
بمقنع العامة ومرتع الدواب حتى قال قائلهم في المعرفة
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والاخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت لربها انه لم يخلق جنة ولا نارا افما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وراء القارى جنات تجري من تحتها الانهار
قال رابعة ما يصنع المشتاق بما كل ومشرب ان في معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبة خاص وعام فمن
تشكل للانفس في بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها معان تتنقش في النفوس كمن حدث نفسه بشيء في
النهار فراه ليلا واذا اشتغلت النفوس الكريمة الطاهرة
العليمة لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهي قيمة الموت بان فنيها لك جميع ما يتجدد
في القيمة الكبرى الا ان القيمة الكبرى حالة الاعلان
والحساب على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بقدر مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صحب الدنيا الطالب لذتها جماعة
اشقيا مسخهم طلبها في صورة القردة والخنازير مالك
لانفهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى و
لا سم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب في الميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجمعت صحيح العلوم في كفتي ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بحيث الاحوال تبين لك من الهالك والناجي فعند فوات
المقاصد من العلوم العقلية الالهية تعرف جهلك
ندمًا وتقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحًا فقد تبين و
انكشف وضاح لمن عرف والله الموفق لكل طالب بما طلب
انه لطيف بالطالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل في اسرار النبوات

اعلم ان النبأ ماخوذ من الخبر فمقبول نبأ بأي حديث
فللنبوة اسرار اولها خير السعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدنيا سوى الضروريات وبعضها
انقطاعه وتخفنه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصًا
عن يمينه وعن يسرى وعن امامه بن ابي الصلت حالة دلت على مثل ذلك
ثم الوحي وهو اعلام في اخفاء وعندها هي مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواص فمن طبع الاهلية لتلقي

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوف الرمان والسماق
فاجمعها يؤثر فيمن انسهلت طبيعته بطريق الحرارة
وخاصيت المحمودة الاسهال وهكذا في النبنفسج المشروب
واللعبه ومعاجين الورد والتربد الاصفر وشراب الورد
خاصيته التلج بخلاف الشربات البواني ومن جمله الخواص
حجر المغناطيس وجذبه للحديد وحجر البذله للذباب و
الطلسم المعلق لزوال النوم والعطوف التي تجذب قلوب
الرجال والنساء والحجر الذي يصيقون به يحدر المطر والجبل
الذي يسلط على ناكنه على السبات حتى يموت وحجر الليث
الذي لا يتسلط عليه النار وكذا دهن الطلق ايضا
انا ادهنت به جسدك فلا يتسلط عليك النار وفتيلة
لا تحرق في السراج والمناديل المتخذة من اوبار ارانب
سميد الصين وحب اللؤلؤ المؤثر في السموم والزاوند الخالص
للاكباد الحارة وهو في نفسه حار والبيضه الملفوفة في

فى الحرق لا يؤثر فيها النار والطوابيث المركبه مثل الحشيشه
للبغض والهندبه للمحبه ومثل بعور النساء مجمع همهمن والتمر
تأثير كتأثير عين المصابه فاذا اردت ذلك تاخذ اسما من
كل ثلثه احرف من حروف ا ب ت ث فتوسع منه كالما
تريد فيما تريد فى وقت سعيد فتره عن التحس والتربيع فمع علو
الهمه يحصل منه التاثير ومن التحر المكاحل والمداري
والتفاح المخاط به الرجل اللعب دكوب الذيل وقا
خلف الابواب ومن الامور الكبار مثل الرقاء الذى يحدث
مخاطبة الجن فى الابار وقلب العصوحيات وعقارب النحاس و
الذباب المانع للتحر ومنع الحديد فى المراكب والحرذل المرى
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول الزعفران
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يدا خل بعضها بعضا فافا
القديم رتب خواص النبوه فى خواص الرجال كرتيب الخواص
فى هذه الانواع المذكورات وقد يخص الوحى شخصا دون

شخص كالقوى المتفاوتة واتك ترى ما لا يراه صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد مرت بك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحاله معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير مثالا شخصيا بصفة الفاعل وقد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان آلة نظر الاعمى معلومة فحكمه
غير مستفهم واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد مرت
بك احاديث ليلة التعاتبين حين ظهرت الافاعي في وادي
بني اسرائيل فاتخذهم موسى عصا من نحاس وضع في رأسها
صليبا وفيه طلسم شاهدته الافاعي فما تبت جميعها ثم
نصب التعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على حية حجرا فعضتها فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان في الارض يحيي به الله من يريد فترى
الوحي على هذا النحو المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المتقدمين فعرفوا اسرارها

وعلما

وعلموا ما اراد وا وهذا عندنا قبيح فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض سعادته بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يقبله
مصلحة للخلق وقد تعللوا في بساط سليمان وزعموا ان الريح
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب يقطنها
تستخدم الجن كيف تريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالنجوم حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان النجم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عاقلة
مريدة تقبل في سعدها ما تكلف وقد فهذا النبي المخصوص
كشفت له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانهم يقولون ان
بطليموس خاطبته الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد ص وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الرموز
مفهومة عند اربابها عرفت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفت
نفسك في دساتيقها فلا بد من طهارتها بكمال العلوم والمجاهدة

فعند ذلك يظهر ادم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
ليسمع موسى النداء من فرق جبل خلع نعل حب الدنيا اني انا الله رب
العالمين فيك الابنياء ان عقلك ومنك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و
منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك اكسر بوعظ جبريل
عقلك ليظهر من تناجه سليمان سلامتك قاعدا على بساط
كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضر
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحب الشهوات وعارض
حب الدنيا الا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة اطراف
الادم نفسك النازلة في بروج طينتك هبط من جنة
القربى الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب اجتهد في
قلعها وطردها لتشاهدها كشف للاولين وهي كلب الحرص

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والرياء والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد مغايب مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع ﷺ يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك بسبب الجهل لكن ملكا او شيطانا
ذلك بسببك من همتك فاذا اردت نهاية الكمال لكشف
الاسرار فعطي سرندیب ينقلب لك حيات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ؓ وقد سمعت
بالحسنين الموكلين بسير سليمان في حديث بلوقيا وعفا
من حدثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القرآن الكريم سارت همتك العاليه بمقابس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرفت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب على قلبك
سدا الطبع ظهرت باجوج وماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهف جسمك واصحابه ايمانك وكلبك خرصك جت القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والتأييدات
والمعجزات والخرقعلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامر بما اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بستره
تحدث باختياره وبغير اختياره والتأييدات فطريقها معرفة
كاشتعال السراج بالماء وتيسيرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من تخيل يجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخردل مع الكندر بمنديل يستجلب
منه ريحا فيبكي لا يعسر هذا الحال فيخيل الناس كثيرا مثل
دفع السموم بالدراريح النافعة واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لذعها وهكذا القلي و
الزيت اذا طلي به مكان اللذعة من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلي الخل فوضع مكان اللذعة فوقها من ساعتها لامسه استجد
السم عن المكان وكخاصيته انه نافع في رقا العطش واستجلاب
النجوة للمفرد وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان
وفي الهند جماعة ترى في الغمام فينزل المطر وجماعة ترى في الحر
فيجذب الغيوم وسهم الغمام وقد يرى في الخمر فلا يسكر في النوم
ويرى في الغد فلا يغلي والسفينة ونقف والكلب لا ينبح وبواد

حضرموت عند المغاث الحمراء وادي نوفر الشدق وعند
قبر هود يؤخذ من اجحان ضوص فركب على الحوايم في مقارنة
الزهر للمشتري يشير الى الربح فلا تسكن حتى تقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كما لبك
اذا طغى دمه يسكن هياجه بالفصد والحجامة ولا بد من ورود
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة بظهور المؤيد عنها
فيها خميرة سعادته وهي خاصيته جذب القلوب ثم التمكن
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين قبلا
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والنقر
بالعراق لانهم تخصصت بهم الشجرة النبوية فاصابهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كما تاثير الانفاس للاستسقاء بطريق ماء الغمام و

وبيت نوح يشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا
والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات القديم
فالشرف بها هو صدقهم ودعا الناس لهم واتباعهم لآثار
المرسلين جذبوا بعلوهمتهم وشاشا من انوار القوم فاصبحا
وحسن الظن مغناطيس القلوب يستجذب به صفاء ووفاء
بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و
والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين
تم كتاب سر العالمين على يد اقل السادات
والطالبين راجي اقدام المؤمنين
محمد ناصر الموسوي الاصفهاني الكنتوري
اماكن ذلك في اواسط شهر
ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٥ من الهجرة
النبوية على هاجرها
الف صلوة وتحية

1305 A.H

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة خط شريف باني كتاب جناب سيط شاه رفيعا جاه خلاصة
الاشراف والانجاب اقاي اقاشيخ عيسى اللواساني
الطهراني سلمه الله تعالى امتثل دبر ياز مجلهء انزاجوان
مصنف اين كتاب ابو هذا محمد بن محمد بن محمد الغزالي المروزي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلموا يا اخواني انني ما اردت من طبع هذا الكتاب تحصيل منفعة
وجمع مال ولكني لما رايت الناس ينسبون الى التشيع والعدول
بل الى الزندقة والالحاد وهو وان كان في بدو حاله كذلك
وبعض عباراته في بعض كتبه ينبئ عن ذلك الا انه في اواخر
عمره وصل الى الحقيقة وعدل عن هذه الطريقة واختار
مذهب التشيع وصنف هذا الكتاب وصرح في مواضع منه
على ما ذكرت من موافقته لما اعتقده الشيعة فحبي ذلك

على طبعه

علی طبعه ونشره وسعیت فی تحصیل نسخه صحیحه یطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت علی نسخ معدودة اکثرها غیر مقروة
لرداءة خطها وکثرة اغلاطها فتعبت فی تصحیحه وبذلت جهدی
فی تنقیحه عصمنا الله من السنة الغیابین والغیابین واثبتنا
علی منهاج شرعه المبین وموالاة سیدنا امیر المؤمنین و
اولاده المعصومین والبراءة من اعدائهم اجمعین

در بیان مجملی از احوالات مصنف این کتاب محمد بن محمد بن محمد غزالی الطوسی

کنیت او ابو حامد والقابش در نزد عامه
بسیار است از جمله حجة الاسلام وامام وزین الدین است
ابن خلکان گفته غزالی بتشدید زاء است بر عادة اهل خوارزم
وجرجان که عصار را عصاری گویند واشنوی در مهمات
با او موافق است وسمعانی در کتاب انساب گوید بتخفیف زاء است
وغزاله دهی است از ولایت طوس ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در ولایت طوس بوده پس از مدتی به نیشابور آمد و

در انجا نزد ابو المعالی جوینی که امام الحرمین ملقب بود مشغول
تحصیل شد و معاصر با نظام الملک وزیر بود و نظام الملک
از او کمال رعایت مینمود و طریق ارادت میپیمود و در سنه
۴۸۴ که سی و چهار سال از عمر او گذشته بود بعد از
آمدن همه اهل عراق شیفته و فریفته او شدند و نظام الملک
تدریس مدرسه نظامیه بغداد را باو تفویض کرد و سیصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند که صد نفر از امیرزاده گان
بودند و بقولی پانصد نفر و در وقت مراجعت از مجلس تدریس
در جلو و عقب و یمین و یسار او راه میرفتند و مدت ده سال
در بغداد بود و بقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت و در
زمان مراجعت ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول ریاضت
بود و بعضی از کتب در انجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیه نیشابور برد
و در آنجا مدتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک انجا کرد

وبوطن باز گشته بحال خود مشغول گردید و از خلق خلوت
گزیده در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسه بجهة
طلاب بنا کرد و باقی عمر را بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه نعمان
بسیار مینمود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
مقتبان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند امّا ضرری بوی نرسید تا در روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
پنجاه و پنجسال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در ایام
غربت بجهة تدریس ببغداد طلبید او در جواب نوشت

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و آله
اجمعین امّا بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان منع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابهٔ طوس
بلوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و بزرگی مینماید

بدین جهت واجب است که خواجه را از حضیض تبشری باوج مرتبه
ملکی دعوت نماید یا عزیز از طوس و بغداد راه بخراسان و ندیکیاست
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوان است حاشا التماس
حضور او بفقیر کرده اند لاشک وقت فراغت نه وقت سفر
عزیز فرض کن که غزالی ببغداد رسید و به تعاقب فرمان
در رسید نه فکر مدرسی باید کرد امر و نهی را همانروز انکار
و دست از این بیچاره بدار والسلام علی من اتبع الهدی
و علماء عامه را و اقامیدا در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات او اعتراض بیشمار است از جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر
بدو نسبت میدهند و یکی از علماء کتابی در ردّ او نوشته
و در اول کتاب گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند و او را مجدد دراس مائه خامسه میدانند و شیخ یحیی
الدین در دره فاخره گوید که شیخ بن زید اند کسی گفت دیباز از رساله
که ابن احمد بن قاضی قرطبه در رد امام غزالی نوشته بود و لعنت
بر او کرده خریدیم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
و استغفار کردم و خصوصاً باز بینائی او روانی داشت هم از ابن
زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن
خوکی کرده بود و او را میکشید گفتم این خوک چیست گفت ابن
احمد است که خدا مرا بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب نزد
او مستحق لعنت شده ام و علماء شیعه را نیز در امر مذهب و عقاید
او خلافست و حق آنست که غزالی در بدایت حالش سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیاء تصریح کرده که لعن بر قاتله حضرت
سید الشهداء جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربان است
و ابن خلکان در تاریخش گوید که از او سؤال کردند در لعن یزید

او در جواب بفضیلی نوشت که جایز نیست بلکه در قنوت و غیر آن تو
یکی از چهل مؤمن قرار داد و طلب مغفرت برای او نمود و این چیز
کوید محمل است صدور این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران
از جهت تقیه باشد چه انکه در اکثر زمان شیعه بنهایت درد
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مسولی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بود چنانکه
سابقا قنوی دادن علمای حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او
از ابو حنیفه مذکور شد و مؤید اینمقال است آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از
انچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه الغزالی منا
گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

وانرا میزان شیطان نام نهاده وگفته اما میزان الرای والقیاس
فحاش الله ان اعتصم به فذلک میزان الشیطان ومن زعم من صحبی
ان ذلک میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شره عن الدین
فانه صدیق جاهل وهو شر من عدو قاتل انتهی ودر
کتاب منهاج الغابدین مذهب تفویض را که مذاق اهل سنت
در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند
که پیغمبر وصی وخلیفه تعیین نکرد واختیار با امت بود که
هر که را خواهند خلیفه نمایند وشیعه گویند که اختیار
امام وخلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصله که در
محلش مذکور است وبالاخره در همین کتاب که ستر العالمین و
ستر مکنون نام دارد افشای سر خود نموده وبی پرده عقاید
خود را اظهار داشته وشاید بهمین جهت آنرا ستر مکنون
نامند وحقیقة حال از ملاحظهٔ این کتاب مکشوف خواهد
شد وایضًا مؤید اینمقال آنستکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند

کرده اند از مباحثه غزالی با سید مرتضی و اختیار کردن غزالی
از برکات انفاس آنجناب و فضیل او واقعه آنکه چون غزالی در
جلد یه طولی داشت و با جمعی از علماء که با نظام الملک بودند
در مجالس متعدده مناظره و مباحثه کرد و بر ایشان غالب
آمد در راه مکه با سید مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سید
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سید
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که ما دامیکه
من با شما سخن گویم مشغول هستم تو سخن نگوئی و در اثنای کلام
من تکلم ننمائی غزالی قبول کرد چون در جائی اقامه کردند
غزالی کس بخدمت سید فرستاد و او را بمنزل خود خواست
سید بمنزل او رفت و در امامت گفتگو داشتند سید شروع
باقامه براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلام
او سخن گوید سید نگذاشت و فرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت نمود چون براهین سید تمام شد غزالی گفت

اما الجواب پس سید برخواست و نشست تا جواب بشنود
پس از نفس سید غزالی بشعله شد تلامذهٔ او گفتند سید را تاب
مقاومت نبود و نشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه
باید بگوید گفت و مراغیر مکابره و مغالطه سخن نبود و اینجا محله
بر سید اشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر
خواند دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت
پیر کبر ما مسلمان کرد و رفت
وغزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مراجعت
احمد بمقام اعتراض برامد و گفت شنیده ام که تو سید مرتضی
فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و اینمطلب از تبعایت
عجب است محمد گفت اینکه در اینمدت اختیار مذهبی دیگر نموده
بودم عجب بود آنگاه درمیان دو برادر مباحثه اغاز شد
وتا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ برای
مفاجات وفات یافت شهید اول علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهار صد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهار صد و پنجاه ولی در کتاب تحفه
الشیعه که منسوب است بمدارس در ذیل قدس سره چنین مسطور است
سید مرتضی کتابا غزالی در دراه مکه مباحثه کردند سید مرتضی
رازی همه برادر سید مجتبی رازی که صاحب کتاب نقض بعض العوام
فارسی و مصنوعات در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی ذین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهار صد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
منظر هم و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
التلبیس لابناء التقلید و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملل و کتاب بسیط و کتاب
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تهافت

و کتاب

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وكتاب قوت القاري وزاد ذي
جهد مجلد وكتاب خلاصة وكتاب مستصفى وكتاب محك النظر
وكتاب معيار العلم وكتاب المضنون به على غير اهله وكتاب
المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وكتاب جواهر القرآن و
كتاب تهافت الانوار وكتاب محصول وكتاب ميزان وكتاب
عين الحيوة وكتاب غزانة الهدى والامد الاقصى في مدح
المنهى وكتاب مغايب المذاهب وكتاب نسيم السحر
وكتاب نجاة الابرار في اصول الدين وتهافت الفلاسفة

برحسب فرمايش جناب سيطابة عمدة الفضلاء الحاج
نتيجة العلماء الاعلام مسليد الفقهاء الكرام العالم
الاديب والمتبحر الاريب شمس سماء الهداية قطب فلك
والقضاء اقاشيخ عيسى بن العالم العلامة والبحر الفهامة
الفقيه الفهمام والنبيه النبيل عمدة الفقهاء المحققين سو

أسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الاسلام والمسلمين
مروج شريعة سيد المرسلين الحاج ملا اشكر الله اللواساني
ادام الله تعالى ايامه افاض الله عليه موفقا على كافة الانام
باكمال دقة وافهام مرد تصحيح وقفا بليه از ما جهد كافي في سعي
في تدارك خزانة عالي الحاها فرغت بناها اقامه جليل الله وستار
محمد تقي الحسيني طبع در امد وقد وافق تمام طبعه وانتهاء تمثيل
ووضعه في شهر جمادي الثانية سنة ١٣٠٥ خمس وثلاث مائة
بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها وآله
صلى عليها الف صلاة وثناء وصلوة وتحية
وانا العبد الاثيم العاصي الجاني والضعيف الفاني
محمد باقر بن الحاج سيد محمد جواد
الموسوي الاصفهاني عفي
عنهما ربي وسبحانه
تمت

در عهد و
ابدت
خبر و عال و پادشا
باذل السلطان السلطان السلطان
و الخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ناصر
الدنیا خاقان جار خلد الله
تعالی ملکه
و
سنه
سلطانی

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0059051205

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU17881749